



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الثقافــة

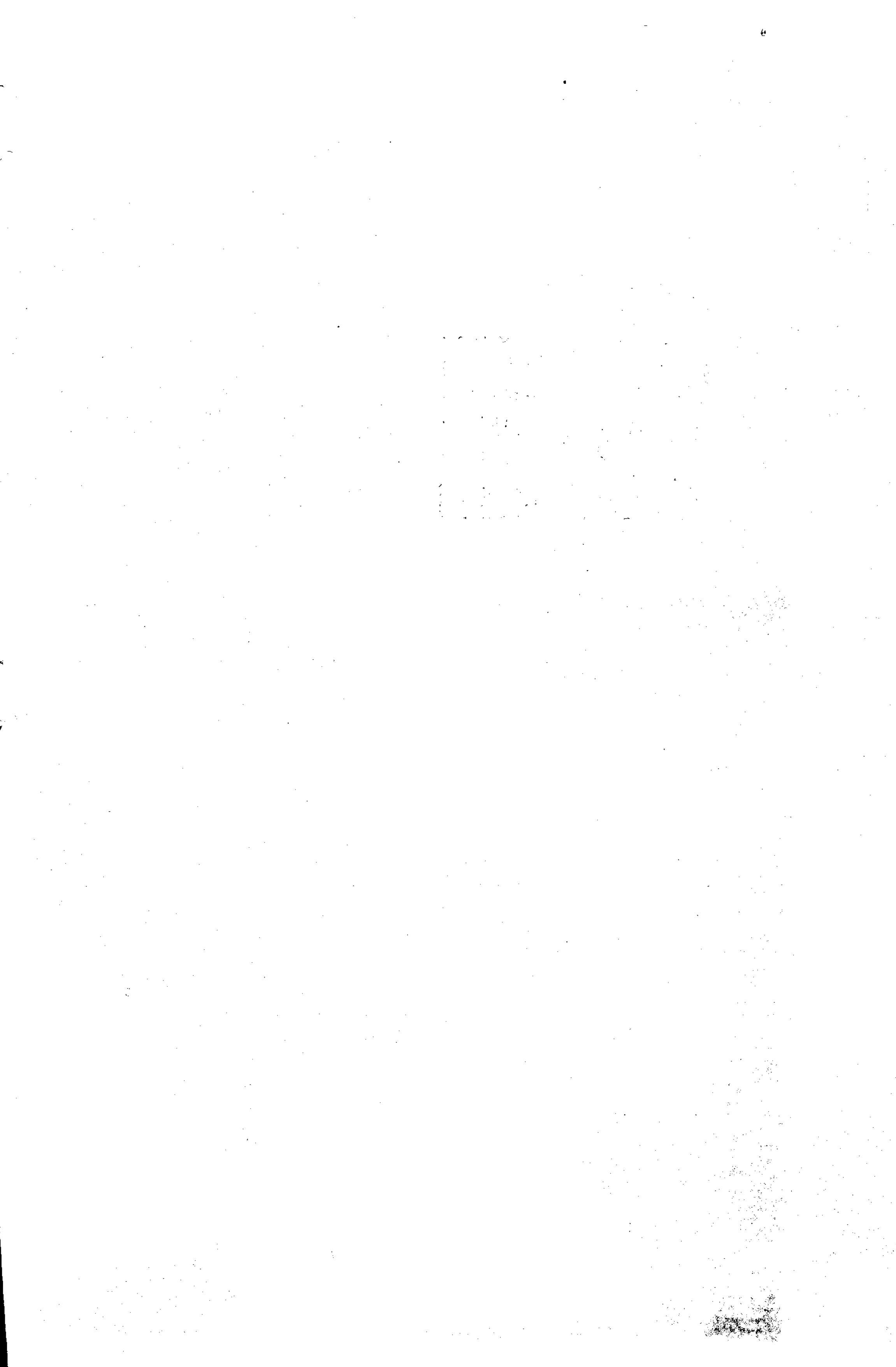
دليل

آثار ومتحف تيمقاد

مديرية الآثار والمتاحف والمباني والمناظر التاريخية
الجـزائر
1982

اعـــــده
محمـــد تغليسيـــة
محافظ متحف تيمقـــاد





مقـــدمـة

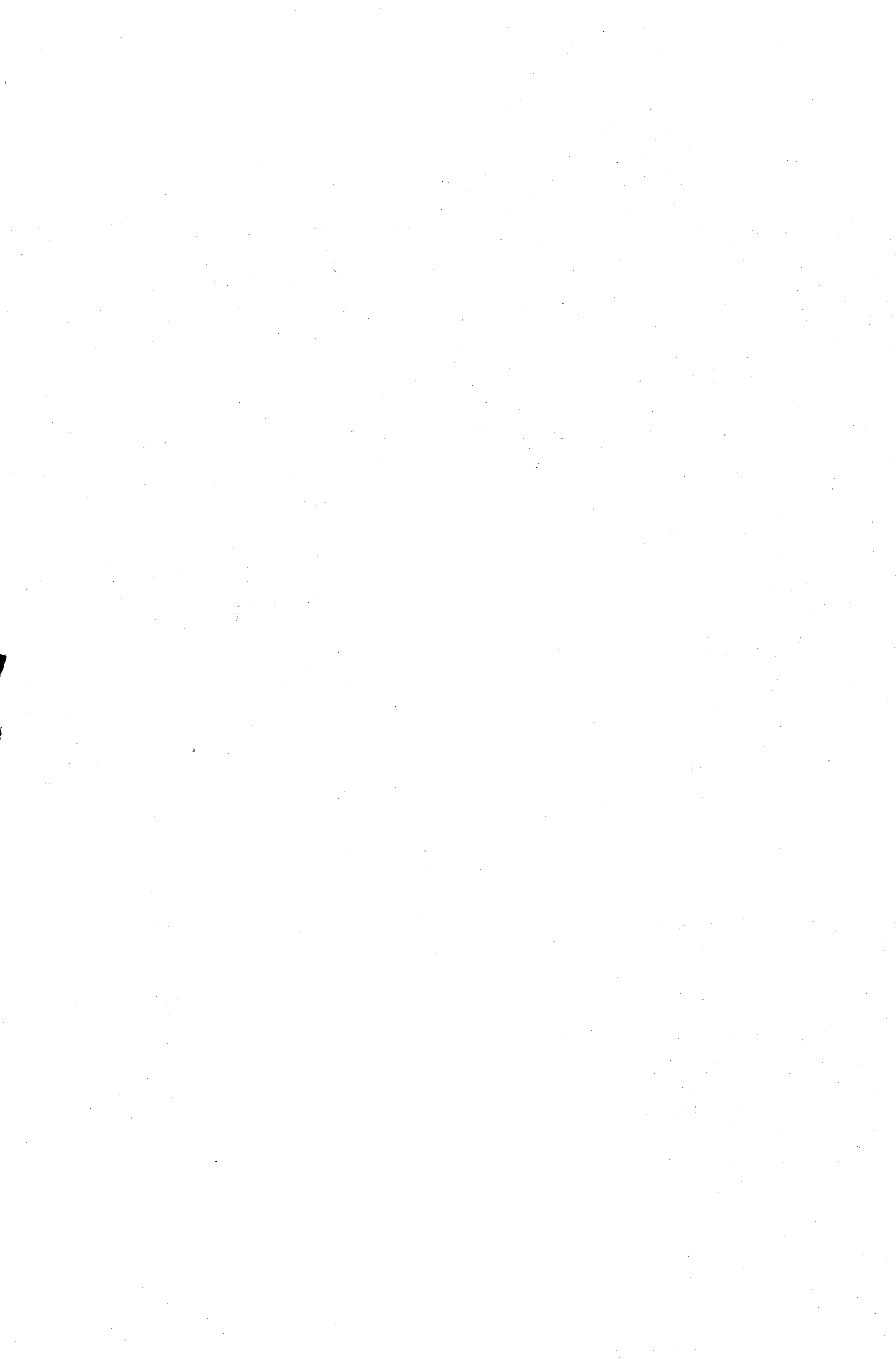
تتميز الأقاليم الشمالية الشرقية من الوطن الجزائري وعلى الخصوص اقليم النجود الواقع ما بين الأطلسين بكثرة الحصون العسكرية ، والمدن والقرى التاريخية . انها شواهد حضور ، ومعالم ثابتة ، تدل على ازدهار حضارات مختلفة في ازمنة متعاقبة ، في هذه الرقعة من الجمهـورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، وهذا برهان قاطع على اهمية هـذه الناحية في الحقب الغابرة اذ انها كانت كما يبدو همزة وصل بين الشرق والغرب .

اخضع الرومان الشعب النوميدي ، وملكوا ارضه وشيدوا بعبيـده مدنا وقرى ، ومنشآت عسكرية ومدنية ، فتيمقاد بنيت فعلا بأمـر الامبراطور تراجان ، تحت اشراف ومراقبة الفرقة الرومانية الثالثـة المتمركزة في لامبيز ، ولكن انجازها قام به العبيد النوميديون ، في ظـل التسلط الروماني .

نعم فقد البربر استقلالهم زهاء ستة قرون ونصف على العهد الروماني، والفاندالي ، ثم البيزنطي ، ولكنهـم لم يستسلموا ، وظلـوا يقاومون المستعمرين ، ويعادون عاداتهم وتقاليدهم ولغتهم وحتى دينهم ، للتعبير على عدم رضاهم ، وما اعتناق البربر للمذهب المسيحي الدوناتي المنشق عن المذهب الكاثوليكي الذي يدين به الرومان الا دليلا على ذلك .

لتيمقاد اهمية كبيرة تاريخية ، استهوت قلوب الأثريين والـكتاب ، والمهندسين ، وغيرهم فزاروها بكرا تحت الركام ، لا تظهر منها الا بقايا قليلة من الجدران العالية ، وهذا ما حفز علماء الآثار على أن يقيموا بها حفريات وبحوث ، ثم كتبوا عنها باللغات الاجنبة مقالات في المجـلات وكتبا انارت حقائق أثرية وتاريخية قيمة .

محمد تغليسية



منـــاخ تيمقـــاد

مناخ الأوراس بصفة عامة جاف ، حار فى فصل الصـيف ، بارد فى الشتاء ، لأن المنطقة عالية وبعيدة عن المؤثرات البحرية التي تلطف عادة الطقس وتجعله رطبا معتدلا وبهـذه المناسـبة أنصـح الزوار الذين لا يعرفون مناخ المنطقة أن يستعدوا لهذا الاختلاف الكبير فى درجات الحرارة .

المـــوقـــع

تقع تيمقاد ، شمال سلسلة الأطلس الصحراوي ، وبالتحديد عـلى السفح الشمالي لجبل الأوراس ، الذي يزاد ارتفاعه على 2328 م فى قمة جبل شلية ، وبالقرب منه نشأت سلسلة جبلية التوائية حديثة ، أشهرها جبل بوعريف ، الذي يصل ارتفاع أعلى نقطة فيه 1746 مترا ، فى رأس فورار ، وما بين الأوراس وبوعريف ، سهل ضيق لا يتجاوز عرضه 20 كلم ، وعلى حافة هذا السهل الجنوبية ، شيدت مدينة تيمقاد .

تزيد تضاريس الجبال القريبة الشمالية والجنوبية والغربيةـالشلعلعـ وقممها المختلفة فى الارتفاع والأشكال ، والأشجار الكثيفة ، والأودية السريعة الانحدار ، الموقع جمالا وروعة . رغم أنها تجعل حدا للأفـق ، وتشعر الانسان بأنه فى وسط منخفض عميق يشبه الصحن .

كل الطرق المؤدية الى هذه المدينة الأثرية معبدة ، وأهمها الطـريق الوطني الرابط ما بين باتنة وخنشلة ، ويمتاز هذا الطريق بأنه يمتـد محاذيا للطريق الروماني القديم ، الذي كان يربط مدر هذا السهـل القديمة خنشلة وتيمقاد ولامبيز ، ويلتصق به فى بعض الجهات كما هو الحال فى مركونة ، ودوفانة ، أو يقترب منه جدا ، فى سهل الربع وقرب قايس والحامـة .

اهميــة تيمقــاد الاستراتيجيــة

خصصت الامبراطورية الرومانية الفرقة الثالثة (اقوست) ، لاتمـام احتلال المغرب العربي ، والمحافظة على النظام والمكاسب الاستعمارية ، وللقيام بهذه المهام بدأت تتنقل حسب متطلبات الحرب ، فبعـد أن استتبت الأوضاع ، فى تونس ، وصارت بروقنصلية انتقلت من حيدرة الى تبسة ، ومنها بدأت سلسلة من الهجمات والعمليـات العسكـرية لاحتلال النجود الواقعة شمال الأطلس الصحراوي ، وتم لها ما أرادت ثم شيدت فى هذا السهل معسكر لامبيز سنة 81 م ، واليه تحـولت الفرقة الثالثة لتدعم الاحتلال وتقمع الثورات الوطنية ، وقد اندثر هذا المعسكر الذي بني فى القسم الجنوبي الغربي من السهل الواقع غرب مدينة لامبيز الحالية ، أما المعسكر الذي نشاهد اطلاله اليوم جنـوب طريق خنشلة وقرب مؤسسة اعادة التربية فهو المعسكر الثاني فى هذه المنطقة . أنشأ فى أوائل القرن الثاني الميلادي وقد أثبتت التحريات التي أجرتها البعثة الجزائرية الألمانية سنة 1972 م على أنه أسس وسط المعسكر أو قلب المعسكر سنة 128 م فى عهد الامبراطـور أدريـان 117 — 138 م .

لم يبسط الرومان نفوذهم على الأوراس لصعوبة الجبال وفقرها ، وفضلوا احتلال السهول والمناطق الغنية التي لا تكلفهم عناء كبيرا ، وتدر أرباحا طائلة ، وظلت القبائل النوميدية فى الأوراس حرة أبيـة طيلة العهد الروماني ، وتشكل قوة خطيرة على نفـوذه فى المناطـق المجاورة من السهول الشمالية والشرقية ، وقد كانوا يشنون غارات متتالية على المدن الرومانية القريبة وخاصة تيمقاد .

خلقت هذه القبائل المتمركزة فى الأوراس الوعر ، والمتمـردة عـلى الوجود الروماني ، مشاكل عويصة ، تهدد المحتل الذي يبذل قصارى جهده ليبقى آمنا فى المدن والسهول الخصبة ، متمتعا بثمار انتصاره على الشعب النوميدي .

وللحد من خطر هذه القبائل جد الرومان فى حصار الأوراس فشيدوا شماله بالاضافة الى معسكر لامبيز ومدينة لامبيز المدنية ومدينة تيمقاد ، وخنشلة ، وغربه طبنة ، ولوطايا ، والقنطرة ، وتهودا ، وشرقه بادس ، وتازقاغت ، كانت هذه المدن تتعاون للحد من نشاط القبائل النوميدية فى الأوراس والصحراء وابقائها فى أماكنها .

شيدت مدينة تيمقاد فى موقع استراتيجي هام ، فهي بالاضافة الى كونها من جملة مدن خط الحصار الشمالي ، تحرص الطريق الروماني الذي يمر شمال الأوراس ويربط ما بين تبسة شرقا وخنشلة وتيمقاد ولامبيز والقنطرة وطبنة غربا ، وتراقب طرق الأوراس الجبلية : طـريق الوادي الأبيض ، الذي يتصل بالطريق الروماني الصحراوي عند تهودا ، وطريق وادي عبدي ، ويمتاز هذا المكان أيضا بتوفر مواد البناء والماء ، ولا يزال وادي الطاقة الذي جلب منه الرومان الماء الى تيمقـاد يغذي القرية الى الآن .

ما قبـل الـرومان

منطقة الأوراس كغيرها من مناطق الجمهورية الجزائرية الديمقراطيـة الشعبية ، قامت فيها حضارات مختلفة وعاش فيها الانسان منذ أقـدم العصور . نعم أن طبيعة هذه المنطقة المتنوعة من سهول ، وجبـال ، وأحواض جبلية ، وعيون ، وأودية ، وكهوف ، وخاصة كهوف سفوح الأوراس الجنوبية التي ظل الرعاة يستعملونها فى فصلي الشتاء والربيع الى الآن ، ساعدت على نشوء الانسان وتدرجه فى السلم الحضاري .

شيد النومديون على بعد حوالي 13 كلم من مدينة تيمقاد ايشوكان والتي ما تزال نائمة تحت الركام ، كما شيدوا تربة مادغوس فى أواخر القرن الثالث أو أوائل القرن الثاني قبل الميلاد ، وهذا الهرم أو الجبل الضخم كما يسميه البكري ، وحده يكفي لاعطاء صورة دقيقة عـلى

نضج الحضارة النوميدية فى ذلك العهد ، وعلى تمكنهم الصحيح من استعمال المعادن لتقوية المباني ، انها بناية مذهلة حقا فى جميع مراحلها وأجزائها .

كانت المنطقة قبل مجيء الرومان نشيطة فى جميع الميادين ، ثم بدأ يظهر الفتور منذ بداية الحروب معهم الى أن تم الاحتلال سنة 105ق م ، حيث طغت حضارة الغالب على الحضارة النوميدية الأصلية .

تيمقـاد عـلى العهـود الاستعمارية

أ ـ العهد الروماني :

بدأ وجود الجيش الروماني بصفة دائمة فى تيمقاد ولامبيز سنة 80م، وفى سنة 81 م ، شرعوا فى بناء أول معسكر لهم فى لامبيز ، وتأخر انشاء مدينة تيمقاد الى عام 100 ، ويمكن القول بأنها كانت قبل هذا التاريخ قرية صغيرة أو مركزا عسكريا ، وبدون شك سكن المدينة الجديدة قدماء المحاربين الذين تحولوا اى ملاكين للأرض ، والنوميديين الذين لهم علاقة حسنة مع الجيش الروماني ، وكان فى امكان سكان تيمقاد حمل السلاح من جديد للدفاع على أموالهم الخاصة ، اذا هوجموا من طرف سكان الجبال ، وفعلا كانت الغارات ، والهجمات أشهرها حوادث عام 265 م ، والتي ألحقوا فيها بالرومان أفدح الخسائر .

اتسعت تيمقاد فى عهد الامبراطور سبتيم سفير الأفريقي ، وكل المدن الأفريقية على العهد الروماني ربحت من هذا الاصلاح والتهذيب ، ففي تيمقاد أنشيء مركز تجاري جديد غرب قوس النصر ، الذي كان يسجل نهاية مدينة تراجان من الناحية الغربية واليه تحول النشاط التجاري الذي كان بالسوق الشرقي ودكاكين الساحة العامة ، كما بنى السكان أحياء جديدة ، متحررة من التخطيط الهندسي المعهود فى مدينة تراجان ، وفى النهاية صارت مدينة تيمقاد ذات مساحة أكثر من 50 هكتارا ،

يستقر بها ما بين عشرة آلاف وخمسة عشر ألف مواطن ، فى القرن الرابع الميلادي .

استمر الوجود الروماني فى تيمقاد وكل القطر الجزائري الى نهاية العقد الثالث من القرن الخامس الميلادي . كانت نهاية هذا العهد الطويل نتيجة أسباب عديدة أدت الى ضعف وانهيار سلطة الامبراطورية الرومانية المقدسة ، وأهمها :

1 ــ ثقل الضرائب المباشرة وغير المباشرة .

2 ــ النظم الادارية الجائرة ، والقاضية بسلب حقوق المواطنين الأصليين وتسخيرهم .

3 ــ نفور المواطنين النوميديين من الرومان المستعمرين ولم يحصل بينهم أي اسجام من البداية الى النهاية ، كما أنهم لم يتعلموا لغة المحتل طيلة هذا العهد الطويل .

4 ــ اشتداد الخلافات الدينية ، بعد ظهور المذاهب الهرقطية ، مذهب الدونات وقد وجد النوميديون فى هذا المذهب خير معبر على غضبهم ، فسارع البعض منهم لاعتناقه وأصبحت كنيسة هذه الفرقة فى تيمقاد مقرا للاجتماعات السياسية تحت غطاء الدين لتدبير الثورات والانقلابات .

سهلت هذه العوامل وتفكك الوحدة الرومانية على الفاندال احتلالهم .

ب ــ الفاندال :

دخلت تيمقاد تحت النفوذ الفاندالي سنة 430 م ، والمعروف أنهم خربوا كل المدن التي استولوا عليها بعد أن يسلبوا ما بها من خيرات ومحاسن ، ويبدو أنه لم تكن لديهم رغبة فى البقاء فى تيمقاد ، فغادروا المدينة بسرعة ، وبجلائهم تخلصت الناحية من الحكم الأجنبي ، وسكن تيمقاد طيلة العهد الفاندالي النوميديون .

ج ـ العهد البيزنطي :

أعاد الكرة جيش جستنيان بقيادة الجنرال صولون فى العقد الرابع من القرن السادس الميلادي ، واحتل تيمقاد ، وكانت تعليمات الامبراطور البيزنطي لهذا الجيش أن يتبع الاستراتيجية الرومانية ويشيد حصونه العسكرية فى مدن العهد الروماني فشيدوا فى تيمقاد معسكرهم فى نهاية الحي الجنوبي ، وحولوا فى المدينة بعض المساكن الى كنائس ، والجدير بالذكر هنا أن البيزنطيين اتخذوا البنايات القديمة كمقالع للأحجار لبناء مؤسساتهم ، وبهذا العمل خربوا بنايات مهمة كالمسرح والساحة العامة والمكتبة وغيرها ، وعلى هذا الحال بقيت تيمقاد الى الفتح العربي الاسلامي ، ويظهر بأنها أهملت منذ ذلك العهد 647 م ، وتحولت أنظار القادة المسلمين الى مدن قديمة أخرى مجاورة كبغاية وطنية .

الحمام الشمالي الكبير

أول ما يطالعنا ونحن سائرون فى الطريق المعبد فوق الطريق الروماني الذي كان يربط ما بين تيمقاد وسيرتا فى الشمال ، الحمام الشمالي ، وهو من البناءات التاريخية المعتبرة فى تيمقاد ، بمساحته البالغة (65×8650) مترا مربعا ، وسمي بهذا الاسم لأنه بني شمال المدينة على نشز من الأرض ، فى القرن الثالث الميلادي وفى هذا العهد ازدهرت مدن شمال أفريقيا واتسعت ، وخاصة فى عهد الامبراطور سبتيم سفير الافريقي (193 — 111 م) .

يبدو لأول نظرة أن هندسة بناء الحمامات على العهد الروماني متشابهة فى جميع المراحل وكل التفاصيل ، كالغرف ، والأحواض ، والجدران ، والمرافق العامة ، الا أن المتأمل يجد فعلا التشابه فى الخطوط العريضة للتصميم ، واختلافات أحيانا بسيطة فى الفروع والزينة ، نتيجة رغبة المهندسين فى تطوير الحمامات وابراز قدرتهم الفنية على الخلق والابداع ، وسوف نرى ذلك عند زيارتنا لبقية الحمامات الكثيرة فى تيمقاد .

فالزائر يجد بعد الباب مباشرة قاعة كبيرة نسبيا وفى معظم الحمامات تبلط أرضيتها بالفسيفساء ، وهي قاعة عامة للمستحمين وغيرهم ، وفى طرف من أطرافها نجد مدخل الصوان ، وفى احدى جوانبها تكون عادة، بيوت الصحة . وفى الجدار المقابل ، يقام مدخل البيوت الحارة ، وفى الحمامات الكبرى فى تيمقاد تزود هذه القاعة بحوض أو حوضين كبيرين نسبيا ، لعلها كانت تستعمل للسباحة فى فصل الحرارة . فالمستحم يتوجه من هذه القاعة الى الصوان ، أين ينزع ثيابه ويمشي توا الى الغرف الحارة .

غرف الاستحمام مصممة بطريقة صحية مهمة ففي بعض الحمامات كالحمام الشمالي هذا نجد ثلاثة غرف متتالية : رغفة باردة ، تليها غرفة معتدلة الحرارة ، ثم غرفة حارة جدا هي الكالداريوم (CALDARIUM) والتي لا يستطيع المستحم البقاء فيها طويلا ويعود كما أتى الى الغرفة ذات الحرارة المعتدلة ، ثم الى الباردة لكي يستحم فى الماء البارد وبعد ذلك يخرج الى القاعة الكبيرة أين يلتقي بأصدقائه وهو موفور النشاط، وفى بعض الحمامات نجد غرفتين فقط الأولى معتدلة والثانية حارة جدا .

ليست الحمامات أماكن لحفظ الصحة فحسب ، بل هي أيضا كنوادي يلتقي فيها قسم كبير من سكان المدينة مساء كل يوم ، لقضاء أوقات الفراغ وازالت أتعاب العمل الصباحي ، وفيها يتحادثون فى شتى الميادين ، ونستطيع أن نقول بأن الحمامات كانت تساهم فى تكوين الجمهور فكريا .

لهذا الحمام باب عال ، يصعد اليه بسلم منكسر يتكون من درجات ذات سطح يؤدي لواجهة جانبية مفصولة عن القاعات بجدار عمودي، على جانبيه مدخلان ، ننفذ منهما الى قاعة مستطيلة ، (أنظر المخطط) واذا أردنا فهم المخطط بدقة أكثر ، ينبغي أن نتقدم الى القاعة المستطيلة الموالية ونقف فى وسطها عند محور الشمال الجنوب ، الذي يقسم الحمام الى قسمين متساويين ومتطابقين أيضا ، انه مخطط ممتاز لأنه وفق بين الساحة وسلسلة الغرف اباردة والمعتدلة الحرارة ، والحارة

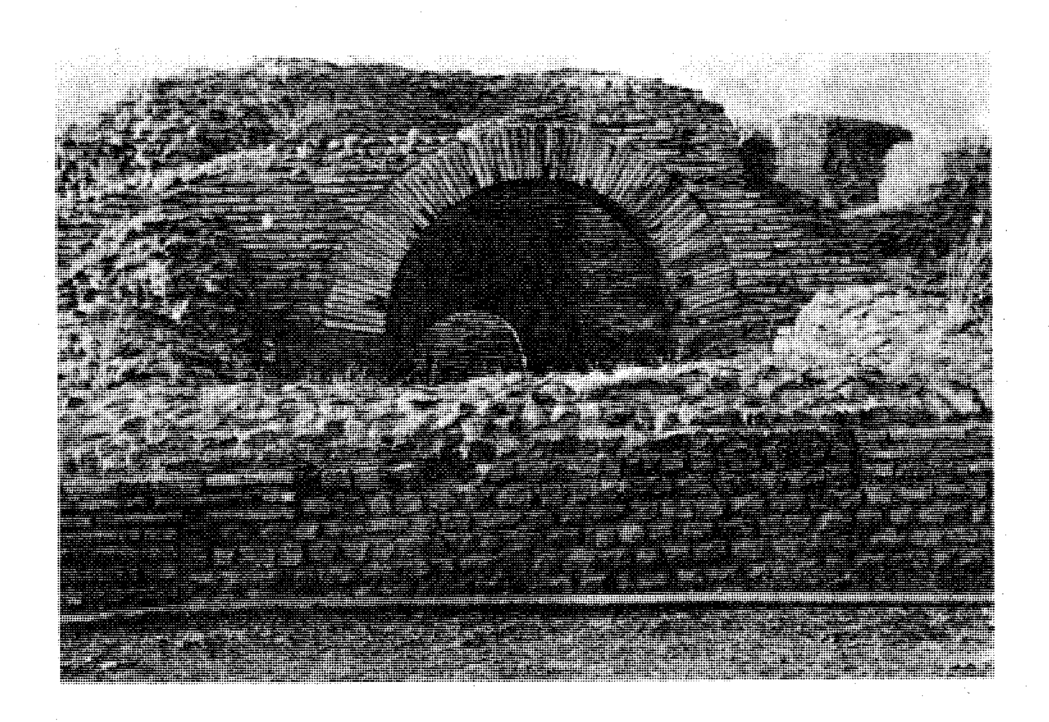
والتي تحتاج الى عدد كبير من المغاسل والأحواض ، وبدون شك فان هذا التنظيم والتناسق بين المرافق العامة يدل على قدرة المهندسين المعماريين على ذلك العهد .

ومن هنا يجد المستحم طريقين : يمشي على اليمين أو على الشمال ، وفى كلا الطريقين يشق ثلاثة غرف معتدلة الحرارة ، توصله الى نفس ذات الكالداريوم التي يبقى بها قليلا ثم يعود للغرفة الباردة ، وفيها ينهي استحمامه ، ويخرج نشيطا للسمر مع الأصدقاء .

علامة الكآبة بادية على جدران هذا الحمام العالية والمشيدة بالآجر ، لأن عوامل التخريب سلبتها محاسنها .

كانت ألواح الرخام تكسو قيعان الجدران وفوقها كوات مزينة بأنواع مختلفة من التماثيل وأعمدة متكئة على الجدران لتزيدها جمالا وقوة ، وكانت القاعات أيضا مفروشة بالفسيفساء التي اندثر قسم منها، ونقل البعض الى متحف المدينة وفى داخل البيوت الحارة كانت لوحات فسيفساء صغيرة ، موضوعة فوق دعائم الآجر ، التي يمر الهواء الحار وبخار الماء الآتي من المواقد من بينها .

مــواقــد هــذا الحمــام



قام المهندسون فى ذلك العهد بعمل مهم جدا فيما يخص التجهيــز الفني وبناء المواقد ، التي تحتل عداة واجهة كاملة من واجهة الحمام أو أكثر ، وتكون عادة أخفض من قاعات الحمام ومرافقه ، ومنها يستمد الحرارة والماء اللازم .

توضع مراجل ضخمة من البرنز فوق المواقد لتحضير الماء الحار الذي يبعث فى قنوات من الرصاص الى المغاسل والأحواض ومنها أيضا يرسل

الهواء الحار وبخار الماء الى الغرف الحارة داخل مجارى ، وتتوزع تلك الحرارة تحت فراش الغرف ، وتصعد بين الجدار المشيد بالآجر وملاطه السميك حتى تصل المداخن ، وبهذه الطريقة الصحية تتم عملية بعث الحرارة فى غرف الاستحمام .

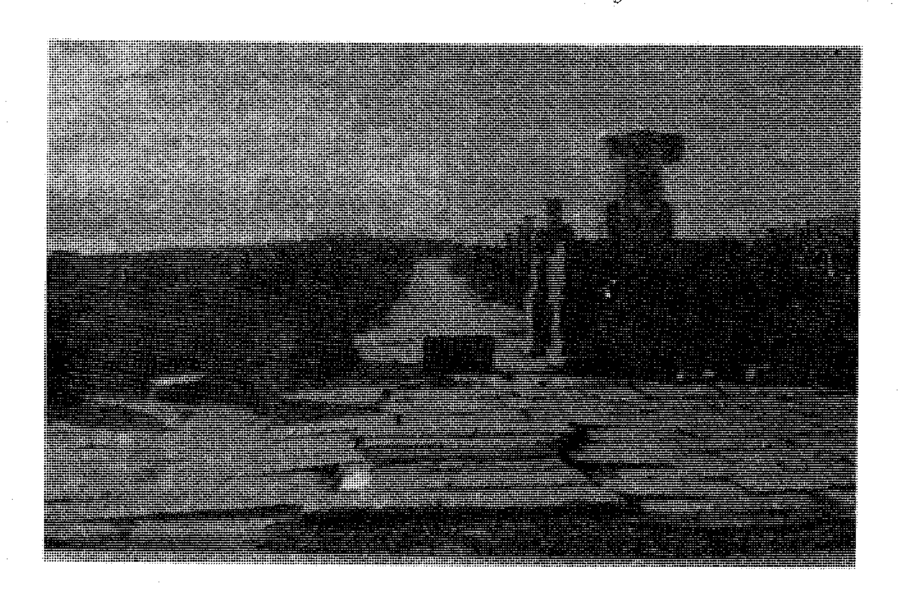
فى تيمقاد أربعة عشر حماما عاما ويضع حمامات خاصة مشيـــدة فى منازل بعض الأغنياء ، وهذا العدد الهائل من الحمامات والعناية الكبيرة التي تبذل لانشائها يعطينا فكرة صحيحة ، على حب سكان تيمقـــاد للرفعة ، وثروة الحمامات على ذلك العهد فهي تجارة رابحة تدر لأصحابها أموالا طائلة .

دار قـــابض الضـــرائب

عندما نغادر الحمام الشمالي الكبير ، نجد بعد النزول من درجاته المسطحة مباشرة الطريق المعبد الذي يوصلنا بسرعة الى المدينة الأثرية ، وأول بناية تاريخية نجدها على اليسار بعد بناية متحف تيمقاد القديم ، هي بناية قابض الضرائب ، ان أطلالها جذابة ، وتحتل غرفها ومرافقهـــا مساحة كبيرة جدا ، بها ثلاث قاعات كبيرة اثنان منها تنتهي كل واحدة منهما بحنية ومعصرة للزيت ، وحوض ماء كبير للساحة ، ومذاود كثيرة متجاورة تحت جدران الغرف الصغيرة ، ان الأجهزة الضخمة لهذه البناية وطاوة الكيل التي وجدت بها والمعروضة الآن أمام المتحف ، تؤكد بأن هذه البناية بنيت خصيصا لقابض الضرائب ، ومن الطبيعي أن تكـــون الضرائب قمحا ، وشعيرا ، وتمرا ، وزيتونا ، وغيرها مما يكال أو يوزن ، ومصلحة الضرائب من أكبر المصالح الرومانية فى أفريقيا ، وقد كانت تجبر السكان على أدائها لتزويد الامبراطورية الرومانيـــة بالمحاصيـــل الزراعية .



البـــاب الشـــمالي



باب سيرتا ، تسمية تاريخية قديمة ، اذ كان القدماء يسمون الأبواب بأسماء المدن أو الظاهرات الطبيعية المهمة الموالية اليها ، وهو المنفـذ الرئيسي فى السور الشمالي الذي كان يحيط بالمدينة المربعة التي أسسها الامبراطور تراجان عام 100 م ، ولا تزال أطلال هذا السور ظاهرة فى الشمال غرب باب سيرتا وفى الغرب شمال قوس النصر ، وفى الزاوية الجنوبية الغربية عند دار سيرتيس ، بينما اختفت معـالمه من الجهـات الأخرى ، بعد أن توسعت المدينة فى القرن الثالث والرابع وقلت الحاجة اليه .

الباب مشيد بجنادل قوية منحوتة نحتا متوسطا ومزين من الأمـام بعضادات ، ومع هذا تظهر عليه الخشونة . على جانبي الطريق المعـد للعربات الخشبية برجان صغيران ، أقيما خصيصا لحراس الباب ، وعلى حافتيهما الطريق الخاص بالراجلين الذين يمشون على أروقة هذا الشارع المعمد ، وهنا تجدر الاشارة الى كتابة التأسيس الموجـودة داخـل المحرس الغربي ، وتخبرنا هذه الكتابة على أن بناء هذه المستعمرة تم

بأمر الامبراطور تراجان عن طريق السفير الروماني والفرقة الرومانية الثالثة اقوست المتمركزة فى لامبيز ، وعلى يمين باب نفس المحرس كتابة متقطعة يرجع تاريخها الى عام 159 م ، ورغم تقطعها ، فانها تفيد أحد أمرين : تجديد الباب ، أو تشييد بناية أخرى قد تكون مجاورة للباب .

الى الغرب من هذا الباب ، يوجد باب آخر مهم مشيد ما بين المربعين الثالث والرابع مهدم ، ولم يبق منه سوى بقايا الأسس ، وفى الزاوية الشمالية الشرقية باب صغير أيضا قرب الحمام الصغير . يدل تعدد الأبواب فى هذا الجزء من المدينة على أهميتها الاقتصادية وكثر حركة المرور التي تصحب هذا النشاط عادة .

مد الطريق الرئيسي دوكمانوس ماكسيميوس ، اذ جاء بالضبط على محور الشرق والغرب كما لو قيس بآلة دقيقة . أما الطريق الرئيسي كاردوما كسيميوس الشمالي فانه أيضا وضع بالضبط على محور الشمال الجنوب ، ولم تسمح بناية الساحة العامة بمواصلة هذا الطريق اتجاهه نحو الجنوب لذا انضم مع شقيقته الطريق الرئيسي الثاني وسار معه رغبا مسافة ثلاث مربعات ، ثم تركه واتجه الى الجنوب حسب التخطيط المقرر .

أحدث الشارع كاردوما ماكسيموس فى المدينة قسمين غير متساويين ، فالنصف الشرقي أكبر من النصف الغربي ، بينما كون الطريق العرضي دوكمانوس ماكسيموس قسمين متساويين تقريبا .

تتج هذا التقسيم ، أربع مربعات كبيرة وهي بدورها تقطعها طرق طولية وعرضية مكونة بذلك مربعات صغيرة ، فى كل مربع كبير 36 مربعا صغيرا مساحتها وسطيا 20×20 م كل البنايات الشعبية والعمومية بنيت فى هذه المربعات الصغيرة ، ما عدا بعض المباني الضخمة كالساحة العامة ومرافقها والمسرح والسوق الشرقي والمحكمة والمكتبة فانها احتلت أكثر من مربع واحد .

الحمـــام الشـمالي

بعد عبور باب سيرتا ، يتسع الطريق الرئيسي كاردو ما كسيميوس الشمالي ، برواقية المعدين ، وهو طريق منحدر عرضه خمسة أمتــار تقريبا ، وطوله 180 متراً ، ومبلط بالأحجار الزرقاء . ونعرف وجود مجرى مائي مركزي من خلال البلاطات الوسطى المرفوعة شيئا ما .

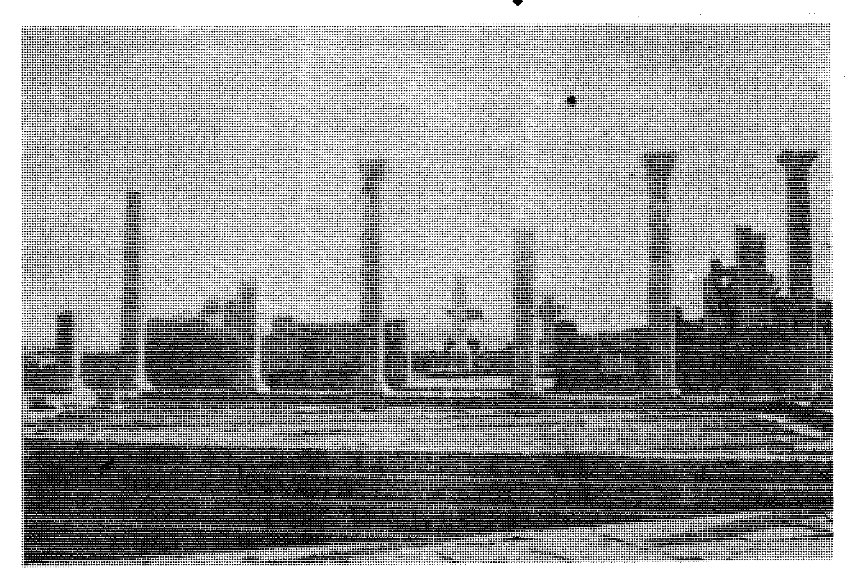
اننا فى بداية زيارة المدينة ويلفت نظرنا الحمام الشمالي الصغير ، الذي بني فى المربع الأول على اليسار ، وضيق المساحة فرض على المهندسين بناء مرافق صغيرة ، فكانت الغرف الحارة والباردة وأحــواض المــاء والمغاسل والمراحيض كلها صغيرة ، ورغم كل هذه الاجراءات ، فقــد اضطروا الى عدم احترام التخطيط للمدينة ، فتوسعوا على حســاب الأنهج المجاورة للحمام العام وقطعوا الرواق الجميل المتمد على طــول الطريق .

وفى المربع الثاني من نفس الجهة نشاهد منزلا مهما يشتمل على عدة غرف وقاعة فخمة ، وحمام خاص ، وهو الذي منحه تلك الأهمية ، أما الآن فقد صارت الحمامات الخاصة شيئا مألوفا .

ان الديار التي نجدها على يمين وشمال هذا الطريق تهدى لنا صورة عامة على البقية ، وتوجد بعض المنازل ومنها دار سيرتيس تحتل مساحة كبيرة ، وفى وسط المدينة نجد ديارا قليلة تحتل مربعين وبالعكس ، نلقي منزلين أو ثلاثة فى مربع واحد هذا التباين والاختلاف فى البناءات الشعبية يعطي لنا صورة حقيقية على اختلاف السكان من حيث اليسر والعسر .

ان الديار مغلقة فالكثير منها خال من النوافذ ، واذا وجدت نوافذ فى البعض فهي عبارة ، على ثقب ضيقة ، عكس بيوتنا الحالية المفتوحة للخارج ، والغرف على جوانب الجدران ، وفى الوسط الفناء وعــادة تكون غرفة الاستقبال أمام الباب ، وتكون كبيرة نسبيا ، تمتاز المنازل بتعدد الأبواب كما أن معظمها خال من المراحيض ، وبالتأكيد فان السكان كانوا يستعملون البنايات العامة كالفوروم والحمامات .

المكتبـــة العـــامة



شيدت المكتبة فى المربع الخامس على اليسار ، على أنقاض دار شعبية ، ولاتزال الفسيفساء الهندسية لهذا المنزل تحت الباب تشهد بذلك ، ولما كانت مساحة المربع أقل من المخطط ، ضموا اليها أجزاء مــن الانهــج المجاورة ، ومرة ثانية ينقطع الرواق الشرقي للكاردو ، ويصبح ضمــن المكتبة ، التي تستطيع الوصول اليها بواسطة سلم موضوع على حافة الطريق ، وفى نهاية الدرج نجد فناء مربعا مزينا برواق معمد من ثلاث جهات فقط ونرى أمامنا ــ ورا ءالرواق الشرقي ــ بابا كبيرا يؤدي الى قاعة المكتبــة .

قاعة المكتبة على شكل نصف دائرة ، قطر محيطها 12 مترا ، وهــذا النوع من التصميم كان مفصلا لدى المهندسين المعماريين الرومان فى تيمقاد وغيرها من المدن . يدور بالقاعة ثلاثة مدارج مقطوعة بقواعد أعمــدة ، وبين كل عمودين تظهر خزانة (كوة) فى وسط الحائط ، يحيط بها ركنان داخلان فى الجدار المبنى بالآجر ، وفيها كانوا يضعون الكتب الملفوفــة بشكل اسطواني ، وهي مجموعة كاملة ذات نصوص متتابعة ، ويجلس المطالعون تحتها فوق المدراج السالفة الذكر .

وفى صدر الجدار المقوس ، كوة عميقة وعلى جانبيها أقيم على حافة القاعة ، وفوق بلاطات عالية نسبيا عمودان من الرخام الأبيض مزينـان بخطوط غائرة حلزونية ، ان العناية الفائقة بهذه الكوة ، تؤكد بأنهـا أقيمت لتمثال منيرفا (Minerve) الاهة العقل والمعرفة .

كان سقف هذه القاعة الطريفة بسيط للغاية على شكل نصف مخروط ، موضوع فوق حائط القاعة العريض والمنحاز وراء الصدر أما الجدار فكان مكسوا بألواح الرخام الملون الابيض والاخضر ، وكله اندثر ولم تبق منه سوى بقايا تدل على وجوده .

وعلى جانبي هذه القاعة توجد غرف صغيرة الحجم ، تفتح أبوابها على الرواق الشمالي والجنوبي ، يمكن أن يكون هذا القسم من البناية على طابقين أو الجزء الشمالي منها على الأقل . نعتقد بأن هذه الغرف بنيت لأغراض ثقافية كالمحاضرات وأعمال التدريس ، وخزن الكتب التي نجهل مقدارها ، ولهذا لا نستطيع أن نحكم على هذه المكتبة بأنها كانت غنية أو فقيرة ومهما يكن من أمر فان وجود هذه الآثار يمنحنا فرصة ذهبية لنرى حياة مستعمرتنا الثقافية .

نعلم من النص المكتوب على اللوحة الحجرية والمعروض الآن عـلى يسار باب القاعة بأن السيد جيليوس كانتيانوس فلافيوس Rogatianus M. Julius Quintianus Flavius هو الذي نهض بأعباء هذا المشروع فى القرن الرابع الميلادي ، وأنه كلفه 400000 سيسترس ويعادل هذا المقدار مآت الالوف من الفرنكات الذهبية ، والتبرعات لفائدة المصلحة العامة ، كان من الأعمال الوطنية الثابتة فى العالم الروماني ، يقدمها المواطنون الأغنياء ، أو العظماء الذين تقلدوا مناصب فى الحكم ليبرهنوا للمواطنين عـلى قدرتهم المالية الواسعة ، وسنجد مرة ثانية فى تيمقاد هذا النوع من التبرع — سوق سيرتيس — الذي در على أصحابه شرفا فخريا وخلدهم الـى الأبـد .

تعرضت هذه المؤسسة على العهد البيزنطي الى الهدم والتخريب اذ نقلوا منها أحجارا ورخاما لبناء كنيسة فى المربع الشمالي الغربي من المدينة .

لا ريب أننا أخذنا صورة حقيقية على هذه المؤسسة الثقافية وكونا فكرة تصلح لتوجيه التلاميذ والطلاب لزيارتها ، وبعد هـذه الزيـارة المفيدة ، نعود الى شارعنا كاردوما ماكسيموس الشمالي ، والذي نجده قد عبر ستة أنهج عرضية متتابعة ، يتصل أخيرا بدوكلمانوس ، أمام الباب الرئيسي للفروم ، ويكون معه مركز المدينة الأصلي . دوكلمانوس يمتد شرقا نحو باب خنشلة وغربا الى القوس الأثري الذي أخذ مكان باب لامبيز فى بداية القرن الثالث الميلادي ، وعلى الرصيف بل على الرواق الجنوبي لهذا الشارع ، دكاكين مستندة على الجدار الشمالي للساحـة العامـة .

الساحـة العـامة

أمام ملتقى الطريقين الكبيرين — كاردو ماكسيميوس الشمـالي ، دوكمانوس ماكسيوس البـاب الرئيسي للساحة العامة ، وهو باب عريض منحدر ، يعبره سلم به اثنتي عشر درجة مقطوعة بثلاثة سطوح ، ومزين بأعمدة وقواعد أنصاب وهذه الزينة البسيطـة طبعتـه بطابـع التواضع ، وجعلته أقل من المستوى المطلوب كباب سيرتا الذي سبق الحديث عنـه .

بعد أن نجتاز الباب الأثري الكبير نجد الساحة العامة ، وهي مستطيلة طولها 50 مترا ، وعرضها 43 مترا ، مبلطة بالأحجار الزرقاء ، وقد أزيل قسم منه ، ويحيط بها رواق من جميع الجهات ما عدا الجزء الذي تشغله المنصة ، وهو مرفوع عنها بمقدار درجتين ، وتحيط به أعمدة ذات تيجان كرنتية تحت الرواق الشمالي غرف متكئة على دكاكين دوكمانوس مداخلها على نفس الرواق ، شيدت كمكاتب لمصالح الامبراطورية المختلفـة أو للمحامين الا أن المكتب الأخير الذي يحتل الركنية الشمالية الشرقية ،

فهو متكيء على المراحيض الشعبية المتكونة من رغفتين غير متساويتين أكبرهما تصل مساحتها الى 8 × 5٫50 ، وفيها 25 مقعدا ، والكراسى المعدة للأدب بعضها منفرد والبعض الآخر مزدوج ، وكلها منتهية بأذرع تشبه أذرع الأرائك ، وكل ذراع مزين بدلفين يتجه الى أسفل ، ولم يبقى من هذه المقاعد سوى ثلاثة ما زالت محفوظة فى أماكنها وموضوعة كما كانت فوق المجرى المائي الذي يتصل بالمجرى العام فى الطريق المجاور ، ومستندة على الجدران وتوجد فى الجدار الشمالي حنفية تصب فى حوض صغير مستطيل ، وتوجد أيضا عين أخرى فى الزاوية الشمالية الشرقية للساحة ، تشبه العين الأخرى الموجودة فى الركنية الشمالية الغربية .

ومن هذا المكتب نرى على اليسار ممرا ضيقا ، ينحدر من الرواق الشمالي الى طريق دوكمانوس ، ويفصل ما بين المكتب والمراحيض الشعبية من جهة ودكاكين دوكمانوس من جهة أخرى ، وعلى اليمين باب فى الرواق الشرقي يؤدي الى الطريق التي تفصل ما بين المحكمة الشعبية وبيت الحدائق ، التي سوف نتكلم عنها فيما بعد .

المعبد والمنصة

تم بناء المعبد والمنصة فى الوجه الغربي للساحة سنة 116 م ، فوق غرف متوسطة الارتفاع وتجلب النظر هذه البناية أكثر من غيرها ، انه معبد صغير جدا ، مخططه مستطيل (7 × 4٫50) ولم تكن هنا قاعة للعبادة مسبوقة بسلم ، وهذا شيء ضروري فى بناء المعابد الرومانية ، بل مسبوقة برواق ينتهي بجدار عمودي ، وأمام الرواق أربع أعمدة ملساء ذات تيجان كرنتية ، وشرق الأعمدة والرواق نرى المنصة الخاصة بالخطباء الذين يتوجهون للمواطنين المجتمعين فى الساحة تقليدا لروستر ساحة روما .

لا يعرف على وجه التحديد لمن كان هذا المعبد مهديا ، ولكننا نعرف أن السيد آنيوس (M. Annius) أقدم حاكم للفرقة الثالثة الرومانية فى

لامبيز ، أمر بصنع تمثالين لرب النصر ليشبع بهما نهم الامبراطور تراجان ضد شعب البارت ، غير أن التمثالين فقدا ، وبقيت قاعدتاهما السداسية تزينان يمين ويسار المنصة ، وبهذا نستطيع أن نثبت بأن المعبد كان مهديا للانتصار أو للامبراطور تراجانوس نفسه ، لأن الرومان كانوا يتبعون ديانة الامبراطور ، كما أنهم يتخذون فى الأزمنة السابقة مؤسسي المدن كآلهة ، وعلى هذا الاعتبار يكون الامبراطور تراجانوس فى قلب المدينة .

تحت المعبد والمنصة غرف منخفضة ، ندخل اليها من باب صغير فى الجدار الجنوبي وفى حائطها الغربي نافذة ، يتسلم منها القابض الضرائب من الشعب ، والمعبد من فوق يحرس كنز المدينة ، وبعد مرور مآت السنين اختارت الشركة الوطنية للكهرباء والغاز هذه الغرفة لجهاز الصوت والضوء وتضع فى النافذة المكيف الهوائي .

غرب المعبد فناء واسع كان مشجرا ، يحيط به من ثلاث جهات رواق من الفسيفساء .

شمال المعبد والحديقة الفاتنة ، قاعة جميلة مبلطة ، بالأحجار الزرقاء ، تبدو لأول نظرة كأنها امتداد لرواق الساحة الشمالي ، لأن أبوابها الثلاثة متجهة اليه ويفصل بينهما أعمدة جميلة كأعمدة الرواق وتتصل بطريق دوكمانوس بواسطة معبر ضيق يمر بين دكاكين دوكمانوس . كانت هذه الغرفة خاصة باجتماعات شباب جيفان (Juvenes) أي الشباب الذي يكون فى بعض المدن جمعيات .

البلـــــدية

جنوب المعبد وحديقته بناية رسمية جميلة كانت جاهزة للعمل سنة 116 م ، وفيها كان أعضاء المجلس البلدي يعقدون اجتماعاتهم الدورية ، لمناقشة القضايا التي تهم ادارة وتطوير المستعمرة فى مختلف الميادين ، وتجدر الاشارة الى أن المجلس كان ينتخب من بين قائمة طويلة تحمل أسماء عظماء المدينة ، وقد وجدت هنا قائمة من هذا

النوع ، انها كتابة طويلة ، بها أسماء سكان المدينة الذين يكونون نظام القيادة العشرية ، دونت هذه الكتابة فى حدود سنة 365 م .

القاعة مستطيلة الشكل ، وتتكون من معبر ضيق يشبه الرواق ، بعده مباشرة سلم به أربع درجات تؤدي للقاعة الرسمية المستطيلة (15 × 8) والمرفوعة من الأخير بمقدار درجتين وللقاعة ثلاث أبواب : باب مركزي ، وعلى جانبيه بابان صغيران يفصل بين الأبواب عمودان منقوشان أما مهما قاعدتا تمثالين .

القاعة مبلطة ، ومزينة بمنصة وقواعد كانت تحمل هياكل ومنها هيكل الامبراطور تراجان ، وهيكل يرمز للوقاف والنظام وهو تمثال ديني ، يضمن سداد خطى المجلس وموافقة الجميع على القرارات التي يتخذها المجلس .

يتكون الجهاز الاداري للامبراطورية الرومانية من المجالس البلدية ، ومجلس الشيوخ ، والقناصل وحكام آخرين مختصين بالمالية وأعمال الدولة . رئيس الولاية يثبت الحساب الجماعي للضرائب المفروضة على المستعمرة ، والمجلس البلدي مسؤول على توزيع تلك الضرائب على الشعب ، وجمعها منهم ، واذا عجز البلديون عن جمعها أجبروا على أدائها من أموالهم الخاصة . أعباء ثقيلة يتحملها البلديون الذين كانوا يجتهدون لابعاد الضرائب عنهم عبر السنين ، هذه الأثقال وغيرها جعلت العظماء يتهربون من المسؤولية ، وانحلال البلديات كان من الأسباب العميقة لسقوط الرومان .

فى الساحة العامة ، وعلى وجه التحديد أمام مدخل البلدية ، قاعدة مضلع خماسي كانت تحمل تمثالا للامبراطور جيليا (360 — 365 م) وقد أهدي له هذا التمثال والقاعدة اعترافا بجميله اثر وقوفه بجانب الآلهة القديمة لليونان وروما بغية الحد من انتشار الديانة المسيحية ، وتشريعاته الخاصة بالبلديين ، ورغم اهمال سياسته بعد وفاته فأن تمثاله ظل فى هذا المكان الشرفي .

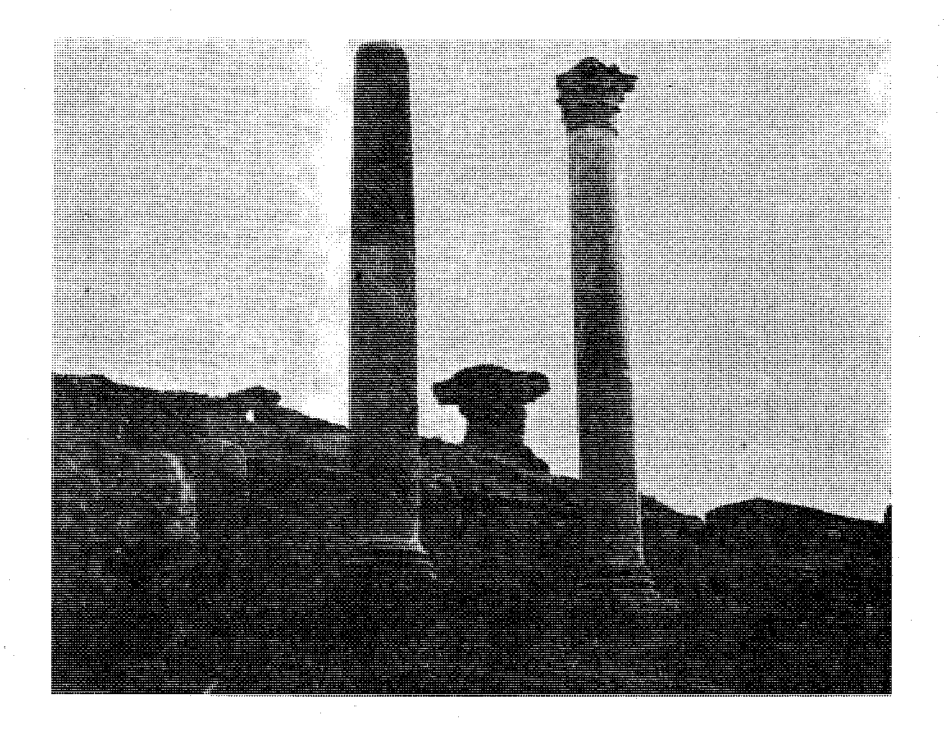
وفى الزاوية الجنوبية الغربية للساحة توجد بناية ذات مخطط معقد ، لعلها كانت مكاتب لمختلف مصالح البلدية أو مركز شرطة حراسة الساحة العامة . جنوب الساحة العامة يوجد بابان يؤديان الى المسرح ، وعلى طول هذا الحائط الجنوبي دكاكين صغيرة ، تفتح أبواب البعض منها على الرواق الجنوبي للساحة والبعض الآخر تفتح أبوابه نحو الطريق الذي يفصل ما بين المسرح وربوته والساحة .

ان الساحة العامة ، مركز ديني وسياسي وتجاري ، فهي قلب المدينة النابض ، بحركتها النشيطة فى مختلف أوجه الحياة ، وهي أيضا متحف ممتاز يضم مجموعة كبيرة من تماثيل الأباطرة ، الذين قدموا خدمات عظيمة لفائدة المصلحة العامة (تراجان ، سبتيم سفيروس ، كرا كلا ، جيتا) والآلهة وهناك تماثيل لبعض الشخصيات الذين وصلوا فى بعض الحرف مركز التأثير ، ويستطيع صديق أن يجعل تمثالا هنا لصديقه، ضاعت تلك التماثيل كلها ، وبقيت قواعدها المكتوبة ترشدنا لمن كانت مهداة .

والنص المهم هو الذي عظمت به تيمقاد أحد أبنائها (Ponianus P. Flavius. Pudens) المسمى (Vocontius) لقد وصل هذا السيد الى عز معروف فى جميع أنحا ءالبلاد نتيجة نبوغه فى الخطابة باللغة الاغريقية واللاتينية .

توجد هذه القاعدة المكتوبة أسفل الرواق الشمالي ، وهي مكتوبة بحروف صغيرة حرة ، وهذه الحروف هي التي كانت بداية الكتابة السريعة فى العصور الوسطى ، ونضيف الى ما تقدم أن البطالين الذين يأتون لقضاء وقت الفراغ فى الساحة قد مزحوا بنقش العاب تهمكية ، والكتابة على بلاطة الرواق الشمالي ، المشهورة فى مقاصد حياتهم وهذه هي : Venari, lavari, ludere, ridere, ecc (e) est viver وترجمتها : (الصيد ــ الاستحمام الضحك ــ اللعب ــ هذه هي الحياة .

المحكمة



تحتل بناية المحكمة المدينة الرسمية ، الوجه الشرقي للساحة العامة ، وهي جزء كبير منها ، ولها بابان يفتحان مباشرة لرواق الساحة الشرقي .

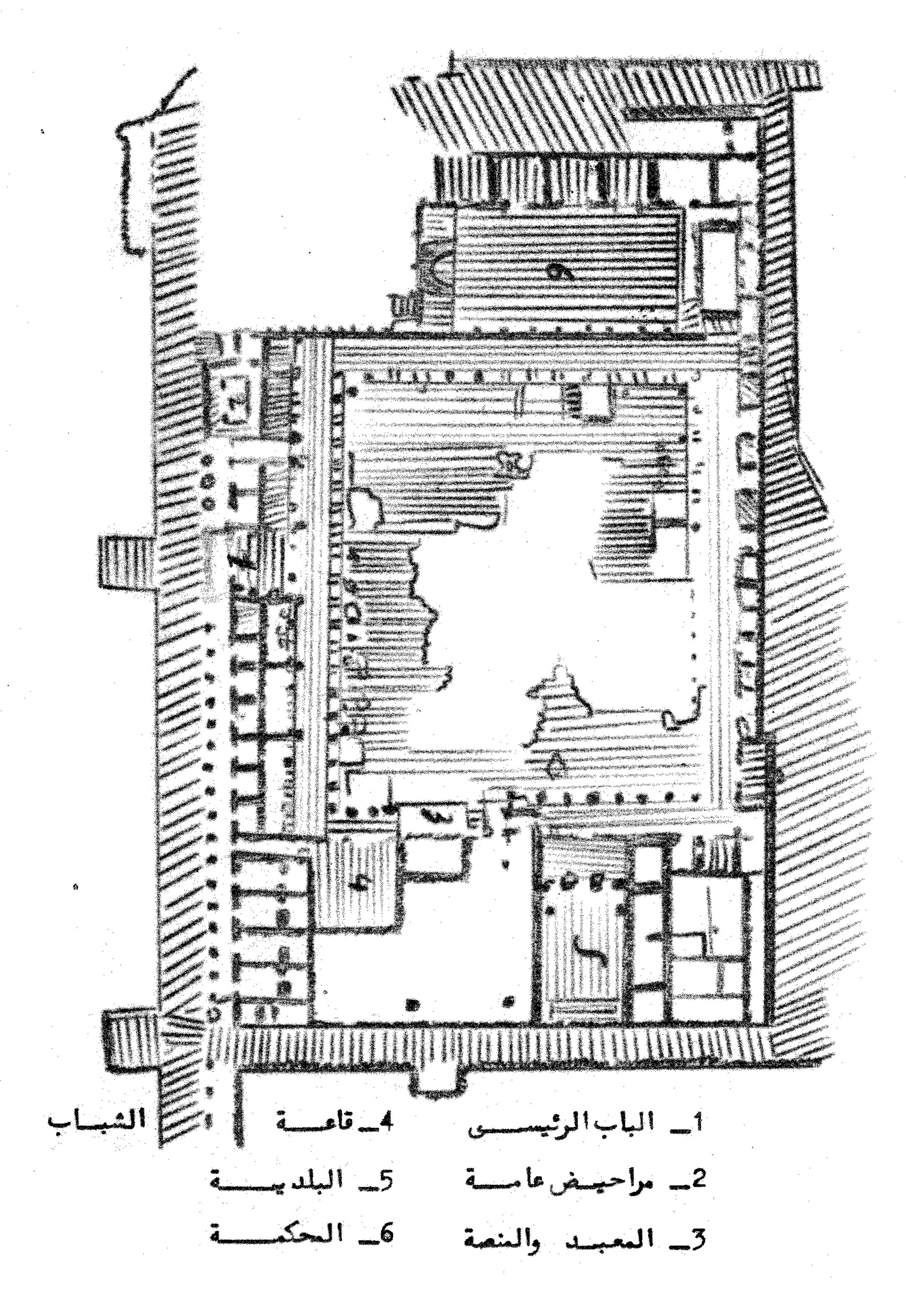
انها قاعة كبيرة مستطيلة الشكل طولها 28 م وعرضها 20 مترا ، وكلها مبلطة ومزينة بالتماثيل التي بقيت قواعدها المكتوبة أمام الأركان المستندة على الجدران العالية .

فى الوجه الشمالي غرفتان صغيرتان مستطيلتان تتوسطهما غرفة صغيرة بشكل نصف دائرة وفيها كان يجلس القاضي للفصل فى القضايا المحالة على المحكمة أما فى الجهة الجنوبية فنرى منصة مستطيلة وعلى يسارها سلم يؤدي الى كوة عريضة وراءها وبين المنصة والكوة عمودان عاليان .

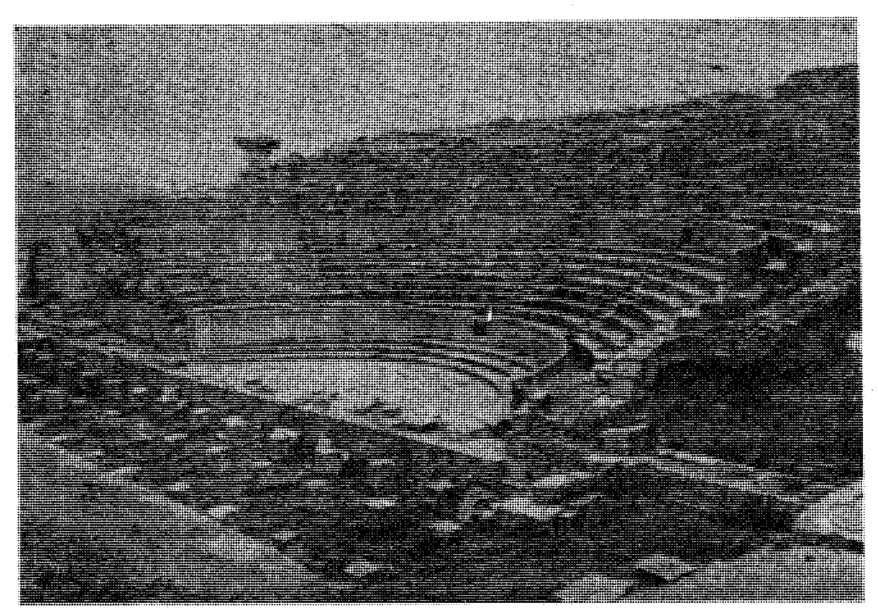
كانت هذه المنصة والكوة تخلف منصة الساحة العامة فى أوقات المطر ، أو الحر الشديد ، وكانت الكوة عامرة بتماثيل الأباطرة أو الالهة ويشغل الجدار الشرقي للمحكمة ستة مكاتب لادارة المحكمة .

ان هذه البناية كانت عالية جدا اذ يصل ارتفاعها الى 14 مترا على أقل تقدير ، والسقف كان موضوعا فوق شوحيات ضخمة ، وهي بدورها موضوعة على الجدران المدعمة بالأركان .

مخطط الساحة العامة



المســـــرح



وراء الرواق الجنوبي للساحة العامة بابان يؤديان للطريق العريـض الذي نجد على رصيفه الجنوبي أبوابا ننفذ منها الى المسرح أو فنائه .

وما دمنا ندخل المسرح من المعبر الشمالي المسقف سابقا ، والـذي يوصلنا الى جوقة المسرح (لوركيسترا) وهو فناء صغير على شكـل نصف دائرة . من حافة لوركيسترا المقوسة تبدأ دكات المسرح أو المصاطب نصف الدائرة . تبدأ أو لا ثلاث دكات عريضة كان الرومان يضعون فوقها الأرائك ليجلس عليها المسؤولون ، ووراءها حاجز حجري يخترقـه فى الوسط سلم واحد يصعد الى نهاية المصاطب ، ومن هذا الحاجز تبـدأ الدكات الخاصة بالشعب ، وهي أقل عرضا ، وخمسة سلالم وكلها كانت متوجة برواق ذو أعمدة ، ومنه نرى عدة شرفات صغيرة تتجه أبوابها للرواق .

نعود الى جوقة المسرح مرة ثانية لنـرى خشبـة المسرح المستطيلـة (30 × 5 متر) والتي تحتل قطر نصف دائرة المسرح وجوقته . ويفصل بينهما جدار صغير مبني بالآجر ، وبه خمس كوات . بعضها مستطيـل

والبعض الآخر على شكل نصف دائرة ، وكلها مزينة بأحجار منقوشة تطل عليها من أعلى الجدار ، وأعمدة ذات تيجان كرنتية .

زال غطاء خشبة المسرح الخشبي ، ولم يبق هنا منها سوى ثلاثة صفوف من الأركان الحجرية التي كان فوقها الغطاء الطبيعي ، وبقيت كذلك ثقب في أحجار فخمة مركوزة في الأرض بين الصف الأول من الأركان والجدار السالف الذكر وفي هذه الثقب كانت أعمدة خشبية تحمل ستار المسرح .

وراء خشبة المسرح ، كان جدار كبير من الدروج يحجب النظر ، ولكنه اختفى اليوم ، ونستطيع تخيله وتصوره على غرار مسرح جميلة وخميسة التي ما زالت آثار جداريهما بادية . بعد هذا الجدار رواق طويل عال يصعد اليه من طرفه الشمالي بواسطة سلم ذي سبعة دروج وعلى سلم مثله من طرفه الجنوبي . تحت هذا الرواق جدار به ستة عشر عمودا ، ويفصل بينه وبين الفناء الكبير أو الحديقة .

الفناء مغلق من الناحية الغربية والجنوبية ومفتوح الى الشمال الى الطريق الذي يفصل بين المسرح والساحة العامة ، وفي زاويته المواليتين للمسرح ممران واسعان يؤديان الى مكان اختفاء الممثلين ، ويتصل أيضا من الركنية الجنوبية الشرقية بالممر المسقف الذي يؤدي الى لوركيسترا ، بينما أغلقت الركنية الشمالية الموالية للممر الشمالي المتقدم ذكره .

تم بناء المسرح عام 168 م ، في عهد الامبراطور ماركوس أوريليوس (161 — 180 م) ، وهو من البناءات ذات الاهمية في هذه المدينة وتدل الأعمدة والحجار المنقوشة التي عثر عليها الحفارون على أنه كان رائع الجمال وأن أحجاره كانت صالحة للجيش البزنطي الذي أخذ منها الكثير لبناء القلعة .

المسرح الروماني كالمسرح الاغريقي له أصل ديني : قد بدأ لأكرام الاله الاغريقي (باكوس) اله العنب والخمر (Dionysos) .

كانت تقدم فى هذا المسرح ، روايات ذات عجائب غريبة ، أو مسرحيات قصيرة وقد كيفت لتناسب الخمسة آلاف متفرج الذين لا يفهمون اللاتينية أو على الأقل تفهمها بضعف .

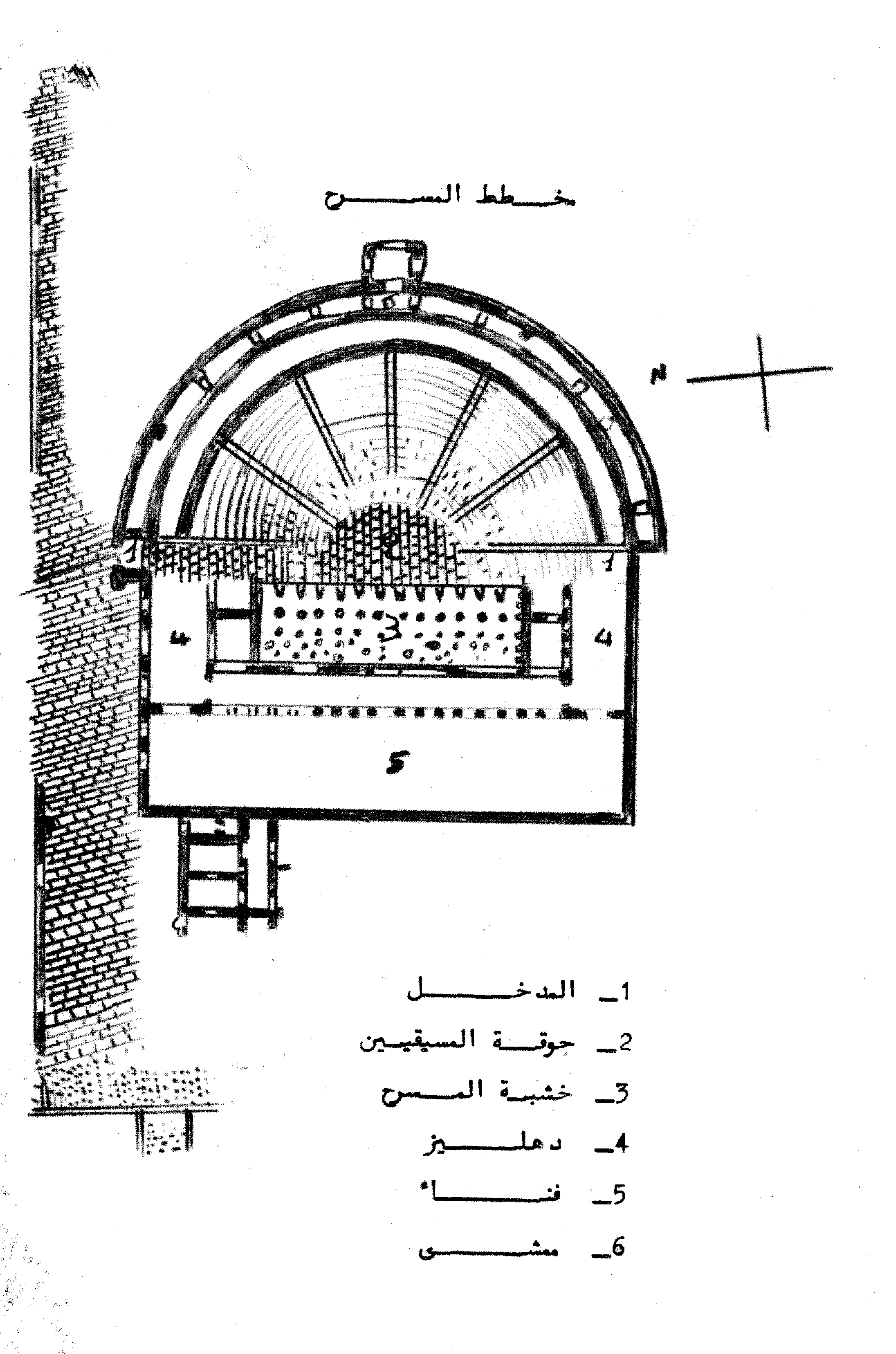
عندما نقف فوق ربوة المسرح نشاهد كل المباني الأثرية لمدينة تيمقاد ، ونرى السفح الشرقي لهذه الربوة عدة مباني تبدو كأنها متفرقة وسط فناء مستطيل والذي نجد فى وسطه اطلال مذبح ، وفى الزاوية الجنوبية منه نرى معبدا صغيرا للالاهة سيريس الاهة الحصاد ، وبني معبدا آخر لماركير الاه التجارة والصناعة جنوب المسرح على سفح الربوة .

دار الحـــدائـق

نعود للمدخل الرسمي للساحة العامة الى النقطة الهندسيـــة لمدينـــة تراجانوس ، أين يلتقي الطريق الطولي كاردو ماكسيمسوس الشمالي مع الطريق العرضي دوكمانوس ، وقد رأينا من قبل أن الكاردو هذ االختلط مع دوكمانوس وانحنى معه الى الغرب بسبب بناية الفوروم بينما لـــم يعترض دوكمانوس أي حاجز بغير اتجاهه ، ما عدا الأروقة التي قطعها القوس فى الناحية الغربية .

نبدأ بزيارة القسم الشرقي ، أي نمشي مع الاتجاه الشرقي ، نجد أولا دار الحدائق التي تحتل المربع الأول على اليمين ، وهي دار تعطي صورة مثالية للمنازل القديمة ، وفيها أقامت حاشية الامبراطور ورئيس نوميديا عندما جاؤا من لامبيز لزيارة تيمقاد .

لهذا المنزل بابان : باب فىالجدار الشمالي ، يفتح الى طريق دوكمانوس، وباب فى الجدار الغربي يفتح لنهج طولي ، ويتصل بطريق آخر عند باب الساحة الصغير الشرقي والمنازل الرومانية تمتاز بتعدد الأبواب . ندخل من الباب الشمالي الذي نجد بعده مباشرة دهليزا أو ممرا ضيقا يؤدنا الى ساحة داخلية مربعة تقريبا ، وتتجه اليها أبواب الغرف المختلفة الضيقة


مخـــطط المســـرح
N
1
1
2
3
4
4
5
1ـ المدخـــــل
2ـ جوقـــة المسيقيـين
3ـ خشبـة المـــسرح
4ـ دهلـــيز
5ـ فنـــــاء
6ـ ممشـــــى

والكبيرة ، ومن هذه الغرف Tablinum المقابلة للساحة الداخلية طولها 6 أمتار وعرضها 5 أمتار ، كان مدخلها مقسوما بعمودين ، وكانت أيضا مفروشة بالفسيفساء الملونة . القطعة المهمة فى هذا المنزل هي : الفناء الكبير المفتوح لماء المطر ، وكان فيه حوض ماء تتجمع فيه مياه الأمطار ، ولكن الحوض الآن غير موجود لأنه فقد ، وفى وسط هذا الفناء فناء صغير تحيط به أعمدة صفراء ، وشريط ضيق من الحدائق ، زينت واجهة الحاجز الحجري الداخلية التي تحيط بالحدائق بأقنعة ، وفى وسط هذا الفناء الجميل بئر .

السوق الشرقي



خصص للسوق الشرقي المربع الثاني على اليمين ، وبما أن هذا المكان منحدر ، قرر المهندسون بناء جدار قوي على الرصيف الجنوبي لطريق دوكمانوس ، وحولوا الرواق الذي يكون عادة على هذا الطريق الى

مصطبة عالية ، ومن هذه المصطبة نشاهد ستة دكاكين متكئة على الجدار الشمالي للسوق ، وتتجه أبوابها الى المصطبة والطريق ، وفى وسط هذا الجدار نرى أعقاب عمودين يقسمان المدخل الشمالي الواسع للسوق ، وكانا يحملان قوسين ، والباب هذا على شكل شبه نصف دائرة مبلط بالآجر الأحمر ، ومنه ندخل الى وسط السوق الذي نجده يتكون من فناءين على شكل شبه نصف دائرة أيضا ، مفروشان بالآجر الأحمر وعلى جانبيهما الهابطين تجري جداول الماء الآتي من العين الموجودة فى الكوة المشيدة عند التقاء قوسين الجدار الجنوبي والعين فى الكوة الشرقية .

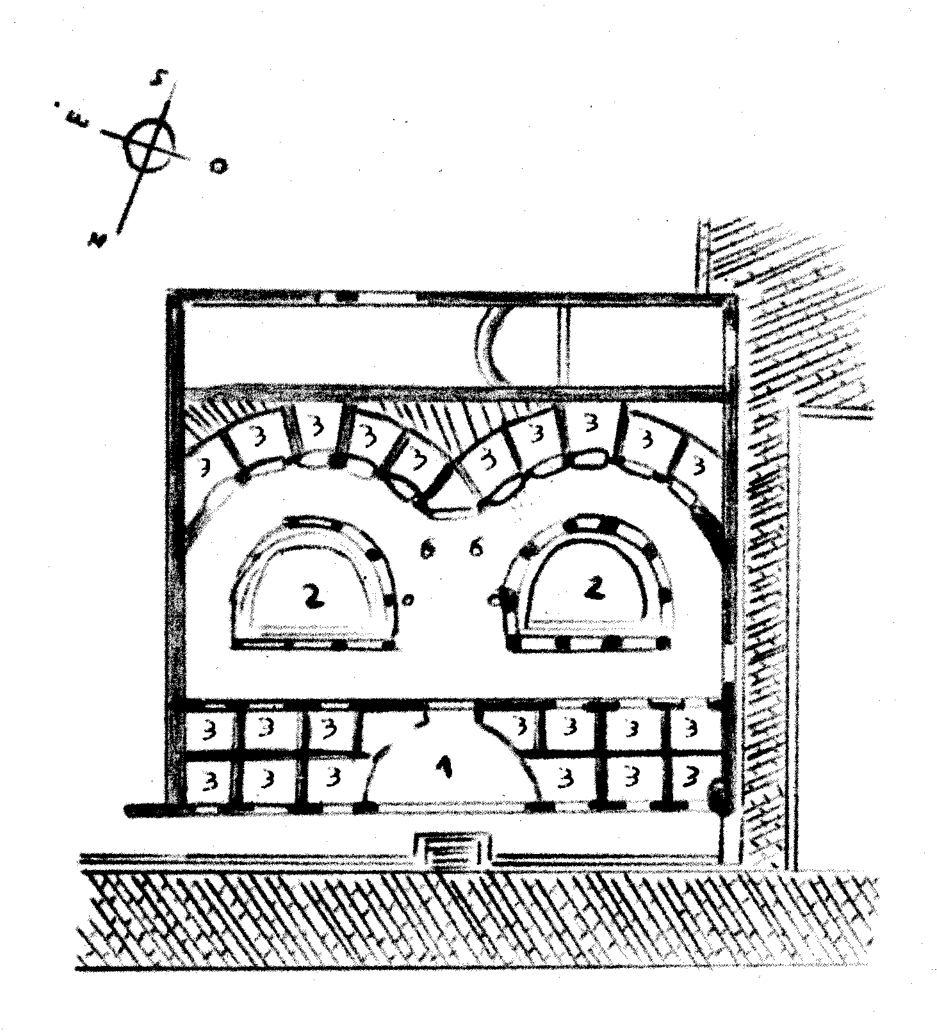
تحيط الفناءين أروقة معمدة ومسقفة وتحتها دكاكين : أربعة منها مستندة على الجدار الشمالي للسوق ، وثمانية متكئة على الحائط الجنوبي ، الذي يظهر أنه بشكل قوسين قوس يتوج الفناء الشرقي ، والقوس الثاني يتوج الفناء الغربي .

انه من أجمل البناءات العامة فى تيمقاد وقد بذلت مجهودات ضخمة لانشائه فى اطار هندسي ممتاز ، وهو يكون مع دكاكين الساحة العامة السالفة الذكر المركز التجاري الأول لمدينة تيمقاد ، وظل يحافظ على هذه المكانة الى أن بني سوق سيرتيس والدكاكين المجاورة له غرب القوس فى بداية القرن الثالث م . فالفلاحون يستطيعون فى يوم محدد أن يأتوا لبيع محصولاتهم الفلاحية وشراء سلع أخرى من السوق أو الدكاكين القريبة منه ، وبهذا الحي التجاري صار تموين تيمقاد مضمونا .

الحمام الشرقي الصغير

فى الجدار الغربي للسوق الشرقية باب يفتح لطريق طولي يصعد الى ربوة المسرح ، نصعد معه قليلا حتى نجد طريقا آخر يتجه الى الشرق ويتصل بالحمام الشرقي الصغير ، الذي يبدو أنه من الحمامات القديمة فى تيمقاد .

مخـطط السوق الشرقـــي



1ـ الباب الشمالـــي

2ـ فناء ن

3ـ دكاكـــــين

على الناحية الجنوبية والموالية للطريق ممر ضيق وطويل مفتوح من الحافتين الشرقية والغربية ، وفى وسطه ثلاثة أبواب توصلنا الى ثلاث قاعات كبيرة مفصولة عن بعضها بأعمدة •

نشاهد فى الزاوية الشمالية الغربية من القاعة الجنوبية الغربية منفـذا ضيقا يؤدي الى دهليز المواقد التي تحتل واجهة الحمام الشرقية والشمالية وفى هذا الدهليز موقدان ، وفى وسط الجدار الشمالي لهذه القاعة باب آخر يوصلنا لغرفة صغيرة والتي نرى على جدارها الغربي مدخل غرفة ضيقة أيضا وبها مغسلة ، ونرى فى الجدار الغربي للقاعة الشمالية باب غرفة صغيرة لا تعرف الغاية من انشائها ، وفى جدارها الشمالي مدخل القاعة الباردة ، وهي ضيقة نسبيا ومجهزة بحوض ، ومنها نستطيع الوصول الى غرف الحمام الثلاثة الحارة ، وبرؤية هذه الغرف نكون قد انهينا زيارتنا لهذا الحمام . نخرج منه عن المنفذ الشرقي للممر الضيق ، ونهبط مع الطريق الذي نجده حال خروجنا من الحمام ، والذي يوصلنا الى طريق دوكمانوس ، وهنا نجد الحمام الشرقي الكبير يحتل مربعات اليسـار القريبة من باب خنشلة •

الحمـام الشـرقي الكبـير

شيد هذا الحمام فى النصف الأول من القرن الثاني ووسع سنة 167 م فى عهد الامبراطور ماركوريل ، حتى احتل القسم الاكبر من المربعات الأربعة القريبة من باب خنشلة والموالية لطريق دوكمانوس ، ويمتاز هذا الحمام بأنه تعرض للتخريب والتهديم أكثر من بقية المباني الأثرية الأخرى فى تيمقاد ، ومن حسن الحظ أن القاعات والغرف الباردة احتفظت بألواح جيدة من الفسيفساء ، ومنها لوحة تتبين الراكب فوق عربة تجرها أربعة خيول فوق سطح مائي ، نشاهد هذه اللوحة اللطيفة فى قاعـة المتحف الشمالية على الجدار الغربي •

الجهة الشرقية لهذا الحمام فيها بعد المراحيض الواسعة سلسلة من الغرف متقاربة ومستندة على الجدار الشمالي للحمام لاستعمال غير معلوم .

باب خنشلة

بني عام 146 م ، وهذا الباب يسجل نهاية مدينة تراجان من الناحية الشرقية ومنه تبدأ طريق خنشلة التي نراها تنحني قليلا نحو الجنوب الشرقي ، وتقطع الوادي الصغير الذي يشق حي الفقراء الشرقي ومن هذا الوادي نمشي مع الطريق حوالي 200 م لنرى بابا آخر رسميا بني فى عهد الامبراطور ماروكوريل ، (161 — 180 م) عندما قرروا اضافة النواحي الجديدة التي تكونت خارج المدينة القديمة .

كشفت الحفريات هنا بناءات أثرية قليلة ، ومع قلتها فأنها أقل من المتوسط وناقصة من حيث الأهمية والقيمة ، مثل مباني الأحياء الغربية والجنوبية من المدينة كاانت حمامات هذا الحي تحت الانقاض ولم تظهر التنقيبات أشياء كبيرة منها ويعتقدون أنها أقل قيمة من حمامات الحي الغربي .

الحمام الشمالي الشرقي

بني هذا الحمام فى الزاوية الشمالية الشرقية لمدينة ترجانوس ، بعد الحمام الشرقي الكبير وهو يطل على الطريق الذي يحيط بالبلاد وله باب فى جداره الشمالي يخرج منه الناس خارج المدينة ، هذا وأن الاستفادة من هذا ضئيلة جدا .

وبهذا نمر على كل المربع الشمالي الشرقي لمدينة تيمقاد ، والذي فقدت أكثر حجاراته كشفت الحفريات كل هذا المربع ، وتتلخص قيمته الأثرية فى مجموعه ، لان بيوته بصفة منفردة لا تظهر فائدة كبيرة من الناحية

الجمالية والأثرية مثل دار الحدائق ودار سيرتيس وفى هذا المربع نجد كثيرا من المنازل فى مربعات صغيرة ، ومعصرة للزيت ، ومعامل نعرفها بوجود خوابي كبيرة كان يستعملها الصباغون .

المربع الشمالي الغربي

نعود مع طريق ديكمانوس الى مدخل الساحة العامة لزيارة بعض البنايات المهمة فى المربع الشمالي الغربي ، المحدود من الناحيتين الشرقية والجنوبية بالطريقين الكبيرين ، لا تظهر بوضوح تام بنايات هذا المربع لاختلاطها مع المباني الحديثة .

نشاهد فى هذا القسم من المدينة خمس مربعات مفصولة بأنهج طولية تتجه من الجنوب الى الشمال ، ومن المفروض أن تكون ست مربعات مثل الواجهة الموالية للكاردو ماكسيموس الشمالي والمفصولة بستة أنهج عرضية ، وذلك لأن المهندسين اهتموا بالاتجاهات الأربعة للطرق لتكون متوازية مع بقية المدينة .

الكاردوما كسيموس الجنوبي غير منسق مع قسمة الشمالي ، ويدخل الكاردو الجنوبي ما بين المربعين الثالث والرابع على اليسار وبلاطه بالأحجار الزرقاء يكفي لمعرفته ، ولما اتصل بدوكمانوس اتصل أيضا بطريق آخر مثله فى العرض ، وفى نهاية هذا الطريق باب تهدم الآن .

خصص هذا المربع من البلاد للسكان وفيه عدة منازل تستحق التعريف ومنها دار جيليوس جانياريس . ودار كورفيدس كريموتتيس .

دار جيليوس جانياريس

نهبط مع الطريق المقابل للكاردو الجنوبي والمماثل له فى العرض ، حتى نصل دار السيد جيليوس جانياريس Julius Januarius فى المربع

الذي يقع شرق المربع الثالث على اليمين . لا يظهر الآن من هذا المنزل الجميل سوى الجزء الشرقي الذي يشتمل على باب رائع ، يوصلنا الى السقفية المبلطة بالأحجار والتي نجد على يمينها بيت أدب محفوظة ، وأمام السقفية فناء به بئر وحنفية تصب فى حوض يحتل قسمه الغربي صدر الكنيسة ، وما زال يظهر بوضوح الحمام الخاص الجميل الذي بني فى الزاوية الشمالية الغربية من المنزل .

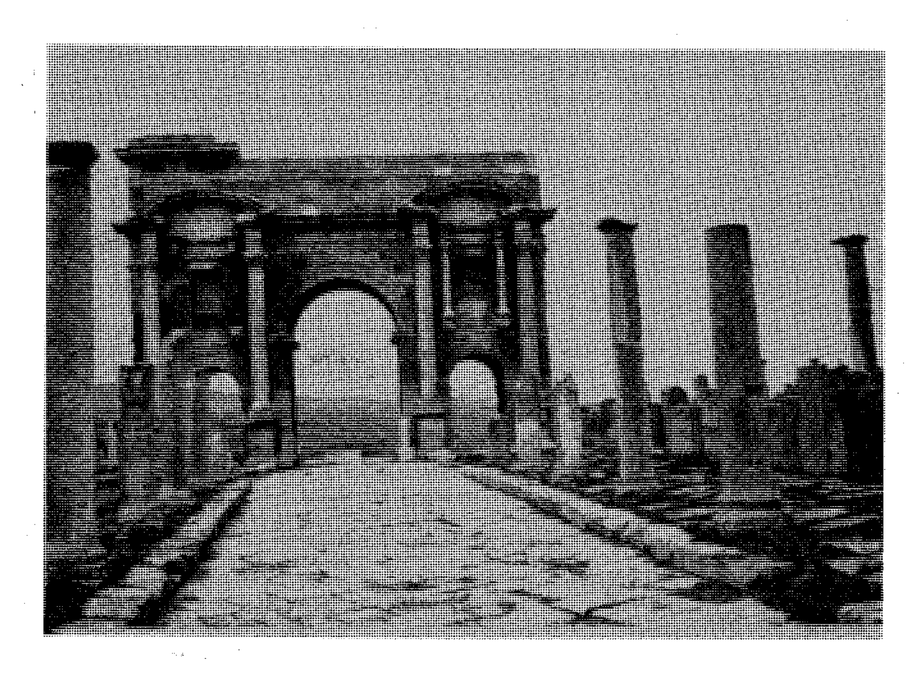
كان هذا المنزل بدون شك ممتازا ، تتوفر فيه أغلب المرافق الضرورية بالاضافة الى تجهيزه بالمقاعد والمصاطب الحجرية للجلوس الا أن الهزات التي مرت عليه فى العهد المسيحي أضرت به كثيرا ، وليس الفناء الواسع وحده الذي حفر ودفنت فيه الموتى ، بل حول قسم كبير منه الى مقبرة صغيرة تضم ثلاثة قباب 12 × 10 مترا وفوقها قيمة واحدة ، وأخيرا حول الى كنيسة واتسعت من الناحية الغربية حتى اختلطت مع المربع الغربي الموالي لها ، وفوقه نرى فناء الكنيسة وبيت التطهير التي ما زال انخفاضها يظهر بوضوح .

دار كور فيديس كريمونتيس

يقع هذا المنزل شمال منزل جيليوس جانياريس ، وتخبرنا الكتابة التي وجدت فى الفناء الداخلي للغرفة (Atrium) على أن صاحبها هو كور فيديس كريموتتيس (Corfidius Crementius) وقد ملكها فى القرن الثالث أو الرابع ، وتدل فخامة البناية على أنه كان من الموسرين .

لقد تركها الهدم والتخريب عابسة فى وسط المباني المهدمة ، ويستطيع الزائر مشاهدة بيت الأدب والتي مزالت محموظة تماما ، والفناء الجميل المبلط بالأحجار والأعمدة وعددا هائلا من الغرف .

قــوس تراجــان



تشير النصوص اللاتينية الى أن القوس بني فى عهد الامبراطــور سبتيم سفير (193 — 211 م) ، وأن المنقبين الذين كشفوه هم الذين أطلقوا عليه اسم قوس تراجان وبقي معه هذا الاسم رغــم مخالفتــه للحقيقة .

وقوس تراجان من البناءات المحترمة فى تيمقــاد ، ولم يصب بتغيير كبير . رمم برزانة وثبات ، حتى أنه لم يفقد صفته القديمة ، وبقي يهدي لأبصارنا منظرا قريبا من المنظر القديم ، وهو الوحيد فى هذا الموضوع .

انه قوس ذو ثلاثة أبواب : القوس الوسطي عرضه 3ر50 أمتار وارتفاعه أكثر 6ر60 أمتار فوق طريق دوكمانوس ، وهو الطريق المعد لمرور العربات ، ونشاهد تحته أثر العجلات واضحا على الاحجار الزرقاء المبلط بها الطريق ، وعلى جانبيه قوسان صغيران يكملان رواقي الطريــق ، عرضها 1ر75 مترا ، وارتفاعها 3ر80 أمتارا ، وفوقها كوات مستطيلة ،

كانت توضع فيها التماثيل وعلى جانبي كل كوة عمودان من الرخـام الوردي ، موضوعة فوق قواعد داخلة فى الجدار وتتكىء تيجانها على الأطراف الأمامية للمساند الحجرية التي ترتكز أطرافها الخلفية على جدار القوس المقابل ، تحمل هذه المساند وتر القوس الغريب المنخفض .

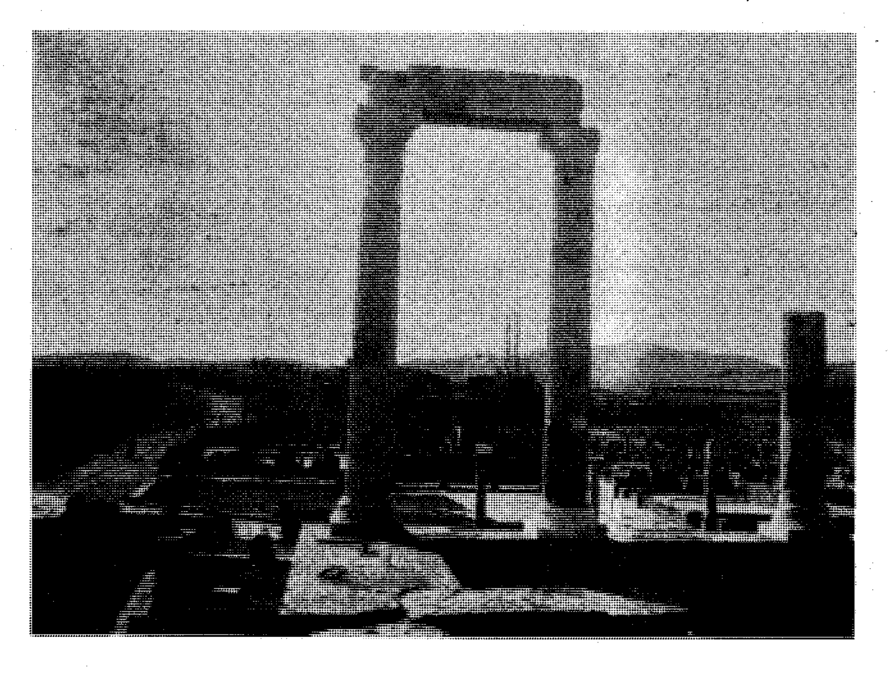
أمام بناية القوس الرسمية أربع أعمدة جميلة موضوعة فوق قواعد عالية مستطيلة وفوق تيجان هذه الأعمدة الكرنتية والتيجان الأخرى الداخلة فى جدار القوس مساند حجرية يرتكز عليها طرفـا القــوس المنخفــض .

انهوا بناية القوس بأحجار منقوشة تشبه الكرنيش ، والقوس فى النهاية صار جدارا واحدا علوه 12 مترا ، لا يظهر فيه التقطيع والتقسيم وكانت فوقه تماثيل الأباطرة .

تحت القوس مجموعة كبيرة من أنصاف الأعمدة ، (نقط كيلو مترية) تحمل كتابات تبين للجيش فى وسط المدينة بداية الطريق وتحمل أيضـا أسماء الأباطرة الذين اتخذوا قرارات حاسمة لفائدة تحسين طرق المواصلات

وعلى الوجه الغربي للقوس الوسطى توجد قاعدتي تمثال احداهما على يمين الباب والثانية على اليسار ، أهديتا للامبراطور كركلا (211 — 271 م) ابن سبتيم سفير وخلفه فى الحكم ، وقد كان مكان القاعدتين الساحة العامة ، ولا نعرف متى نقلتا من هنالك الى هذا المكان .

معبـــد جيني للمستعمـرة

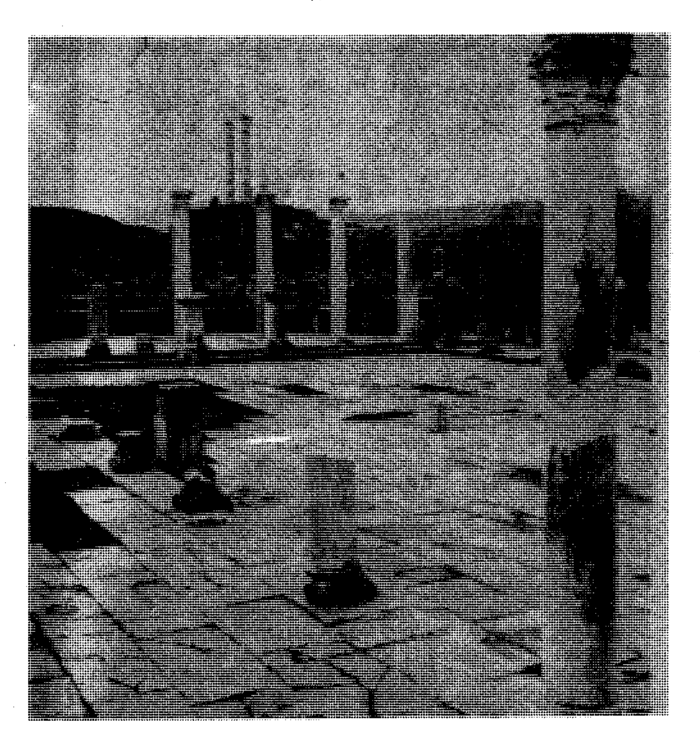


من القوس نشاهد على بعد بضعة أمتار فقط ، بنايات أثرية مهمة ، ومنها معبد جيني للمستعمرة ، الذي بني على الرصيف الشمالي لطريق لامبيز ، بعد مفترق هذا الطريق والطريق الطولى الأول الذي نجده بعد الباب ، وقد سماه المشرفون على الحفريات طريق الكابتول .

يمكننا الدخول الى الفناء الهندسي لهذا المعبد ، عن ثلاثة أبواب ، ذات سلالم موضوعة على رصيف طريق لامبيز . يحيط بالفناء رواق من ثلاث جهات ، وفى الطرف الشمالي للرواق الغربي ، غرفة صغــيرة مستطيلة وينتهي أيضا ، الطرف الشمالي للرواق الشرقي بغرفة مستطيلة أيضا ، وفى جدارها الغربي باب ننفذ منه الى غرفتين مستطيلتين تحت المعبد . نشاهد فى الفناء ، تحت الرواق مجموعة كبيرة من تماثيل الآلهة ، وفى الوسط أمام سلم المعبد ، اطلال المذبح .

المعبد عال يصعد اليه بسلم ذو ستة عشر درجة توصلنا الى واجهة أربع أعمدة أما (Cella) الغرفة المخصصة لتمثال الاله ، وهي قاعدة مستطيلة 8ر50 × 7 وهذا قياس مثالي للمعابد سنة 169 م ، في عهد الامبراطور ماركوريل ، وكان خاصا بالعبادة السياسية ، واذا كان اسم ووجه هذه الديانة غامضا فانها مكلفة رسميا بحماية وصيانة مدينة تيمقاد ، الموضوعة تحت النفوذ الروماني .

سوق سيرتيوس



جنوب معبد جيني للمستعمرة ، وطريق لامبيز المنحنية الى الشمال الشرقي ، سوقان هامان ، منحا هذا الحي الجديد امتيازا ، واليهما تحول المركز التجاري السابق للمدينة ، وأمام باب سوق سيرتيس الشمالي والباب الشرقي لسوق الأقمشة ، فناء مرتفع وغير معتدل وعلى جوانبه الثلاثة أروقة ، يظهر في قسم الفناء الغربي أثر جدول ماء متجها الى

الشمال ثم الى الغرب لينقسم شمال مدخل سوق الأقمشة الشمالي ، ويكون الفرعان حنفيتان على يمين ويسار السلم المقابل للباب .

ندخل الى سوق سيرتيس من الباب الشمالي الذي نجد على جانبيه ثلاثة دكاكين ، تفتح أبوابها للرواق الشمالي ، ونرى السوق عبارة على فناء مستطيل يحيط به رواق ذو أعمدة وفى الوسط حوض ماء . أعمدة الرواق الشمالي ، والشرقي ، والغربي ، دون المستوى الحضاري لذلك العصر ، وحاملة تيجانا عادية وسقفا بسيطا مائلا ، ونرى فى الواجهة الجنوبية أربع أعمدة عالية وعلى جانبيها عضادتين ، واقفة فوق مدرج به درجتان، وعليهما تيجان كرنتية وراء هذه الأعمدة مسطبة على شكل نصف دائرة ، تحيط بها سبعة دكاكين ضيقة ومنفصلة عن بعضها بجدار قوي من الآجر ، ومن الأخير منتهية بجدار أقوى .

نشير هنا الى التزين العجيب الذي زين به الجدار المنحي ، والذي يتكون من أغوبة حاملة أعمدة صغيرة ذات تيجان غنية ، وعناصر هذا التزيين موضوعة الى الآن على الجدران التي تفصل ما بين الدكاكين ، وقد كانت عالية جدا . على حافتي النوافذ تقريبا ، وفى الكوات أيضا زخارف مماثلة ، وعلى فتحات الأقواس أيضا .

ونرى فى الرواق الغربي قرب الجدار دعائم مشيدة بأحجار مكعبة ، تحمل تيجانا وفوق تلك التيجان أقواس جميلة ، سيرتيوس العظيم باني هذا السوق أراد أن يطبع عمله ، ويخلد اسمه فوضع على المكعبات الموالية للتيجان حرفا من اسمه ، مبتدئا من اليسار الى اليمين .

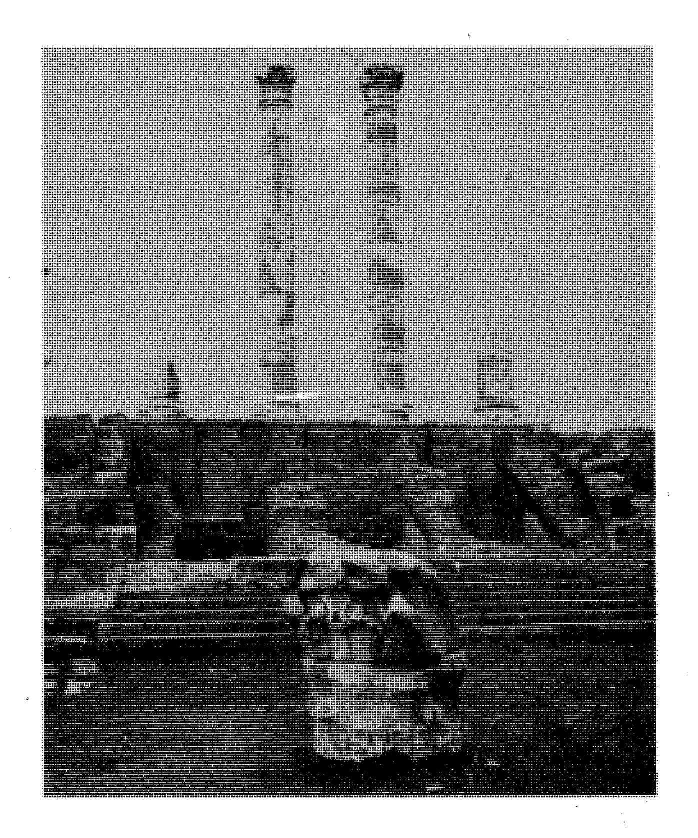
بني هذا السوق الممتاز المواطن الروماني سيرتيس وأهداه للبلدية ، لفائدة المصلحة العامة ، وبهذا العمل العظيم صار نبراسا للأقليم كله ، وبين كرامة المواطن الحقيقي الذي يضحي من أجل المصلحة العامة لفائدة بلديته .

الأسواق الرومانية فى افريقيا الشمالية وفى جهات أخرى من العالم الروماني ، فناءات مربعة أو مستطيلة تحيط بها دكاكين تتجه أبوابها الى

الرواق الذي يحيط بالفناء وفى وسط الفناء يبنون بناية دائرة تكون اما عين ماء أو حانوت ، لكن هذا السوق والسوق الشرقي فى تيمقاد خرجا عن هذه القاعدة .

غرب سوق سيرتيس نجد سوق الأقمشة وهو عبارة على قاعة مستطيلة مبلطة ببلاط حجري جميل وردي وأسود ، وتنتهي من الناحية الجنوبية بصدر يشبه صدر الكنائس وفيه كان تمثال الوفاق مرفوعا .

الكابتـــــول



بعد زيارة سوق سيرتيوس، نغادره ونخرج الىالطريق التي تصعد أمام بابه الشرقي والتي نجد على رصيفها الشرقي صفا من الأعمدة أقيمت فى

عهد بناء القوس أمام سلسلة من المنازل المزدحمة مع بعضها وليس لها طرق عرضية تفصلها عن بعضها ، وتكون منها مربعات كبقية مدينة تراجانوس ، فهذا الجزء من المدينة مغلق من الناحية الغربية .

على يمين هذا الطريق الذى يتسع فجأة ويتغير شكله نجد بناية الكابتول الفخمة ، والتي نستطيع مشاهدتها على بعد عدة أميال من تيمقاد ، والغريب فى تيمقاد : هو خلو مخطط مدينة تراجانوس من الكابتول ، لأن الآلهة لم تقبل بالمخطط العسكري للمدينة ولذلك أختير هذا المكان القريب من الركنية الجنوبية الغربية للمدينة ، وهو بحق مكان ممتاز ، وأوسع من الساحة العامة .

شيد المعبد فى وسط فناء مستطيل طوله 90 مترا وعرضه يتراوح بين 62و68 مترا ، والمساحة بهذا الشكل تمثل حبلى متعهة الى الشمال الشرقي والجنوب الغربي ، يحيط بها رواق ، تتبعه من الناحية الشرقية أعمدة خارجية أعيدت فى عهد الامبراطور فالاتينيان Valentinien 365 — 367 ، الذي جدد هذه البناية مرة ثانية ، وقد ذكر اسمه فى الكتابة المدونة أسفل التاج ، وكان فى ذلك العهد الحاكم الافريقي بوبليليوس Publicius الذي يمثل فى أفريقيا واحدا من المتعصبين الظاهرين للديانة الجاهلية الرسمية ضد الديانة المسيحية المنتصرة .

كان الفناء مبلطا ، ولكن يبدو أن قطع البلاطات التي نشاهدها اليوم لم تكن فى البلاط الأصلي ولا تناسبه وفى وسط الفناء أمام المعبد بني المذبح .

البناية ذاتها جذعاء كثيرا ، ولها اليوم وجه قبيح يبدو كقاعدة ، أعيد بناء الجزء الأمامي منها ، وبها الآن نصفا عمودين وعمودين كاملين ، وقد كانت فى هذه الواجهة ستة أعمدة ، وثمانية أعمدة فى الواجهات الأخرى ، سقطت كل هذه الأعمدة .

أمام القاعدة نشاهد بقايا من العقد المتكئة على الجدار والتي كانت تحمل سلما يمر عليه الناس ، وقد احتل كل عرض واجهة السطح التي

تبلت مساحته (23×53م) ، والحجرة التي خصصت لتمثال الاله فى المعبد كانت (17×11) ، ولم يبق من هذه القاعـة الآن سوى أسس الجدران ، والتي تدل على أنها كانت قاعة واحدة ، رغم أنها تظهر على طول الأسس مقسومة على ثلاثة .

وجود أكابتول فى مستعمرة رومانية كهذه شيء ضروري ولا بد من وجوده ، لتكريم آلهة روما الثلاثة ــ جوبتير ، وجينون ، ومنيرفا ــ فى الغرف الثلاثة المقابلة . تظهر عبادة هـذه الآلهـة فى كـل أنحـاء الامبراطورية ، كعلامة على طاعة المدن المنظمة تحت فخـامة رومـا ، ويوضح أيضا هذا الثالوث الديني الوحدة العميقة للامبراطورية التي تدين بدين آلهة واحدة .

لقد تعرضت هذه البناية لهزات كبيرة أكثر من البنـايات الأثـرية الأخرى فى تيمقاد يتجاوز علو أعمدة هذا المعبد 14 مترا وقد سبق أن أشرنا الى أنها سقطت جميعا والأعمدة الأربعة التي شاهدناها فى الوجه الشرقي للمعبد ، أعادتها مصلحة الآثار القديمة سنة 1907 م ، والغريب أن قطع الأعمدة الساقطة على الأرض جنوب المعبد تجلب النظر أكثـر من الأعمدة الواقفة ، وتبدو أجمل منها ، فالشهداء هنا أفضـل من الأحياء تيجان هذه الأعمدة كرنتية وجميلة بنقوشها وعلوها البالغ 1ر85 مترا .

كشفت الحرفايت على الربوة التي بنى الكابتول على سفحها الشمالي آثارا فقيرة لثلاثة معابد صغيرة ، أحدها لماركير وتقابل هذه المعابد التي بنيت على سفح ربوة المسرح ، وبهذا يكون القسم الجنوبي من المدينة محاطا بالمقادس .

الحـي الجنـوبي الغـربي

من الكابتول نعود الى المربع الجنوبي الغربي للمدينة تراجانوس ، وفى هذا المربع نجد ستة طرق عرضية تفصل ما بين المربعات وكلها مغلقة

من الناحية الغربية الموالية للكابتول ، لكننا نجد منفذا واحد يؤدي الى الطريق التي تفصل ما بين مربعات المربع الخامس والسادس . نمشي مع هذا المنفذ والطريق حتى نصل الكاردوما كسيموس الجنوبي ، وهنا تفضل الهبوط مع الطريق الى المربع الثاني والأول على اليسار لنزور منزل لابيسنا الذي يحتل المربعين الواقعين غربهما .

دار لابيسنا

أظهرت الحفريات كل هذا المربع الخاص بالسكان ، وقد دلت دياره الواسعة والجميلة على أنه الحي الاستقراطي فى المدينة ، ومن هذه الديار : دار لابيسنا التي تحتل مربعين كاملين ، وهي دار واسعة وجميلة بحوضها الذي تحيط به أعمدة رقيقة من الرخام الوردي .

الحمام الصغير الوسطى

شيد هذا الحمام فى المربع الرابع على اليسار شرق الكاردو . يحتل دهليز طويل وعريض كل واجهة الحمام الشرقية ، وسواء دخلنا من الباب الشمالي أو الجنوبي فاننا نمر على هذا الدهليز ومنه ندخل عبر ثلاثة أبواب قاعة الحمام الباردة وهي مربعة الشكل ومفروشة بالفسيفساء التي تدعى لوحة الفصول الأربعة والمعروضة الآن فى قاعة المتحف الجنوبية على الجدار الشرقي ، ومزينة بهياكل عثر الحفارون على قطع منها فقط ، وعلى اليمين نرى حوض الاستحمام بالماء البارد ، وفى الزاوية الشمالية الغربية من هذه القاعة مدخل الغرف الحارة .

يحتل دهليز المواقد الركنية الشمالية الغربية والركنية الجنوبية الغربية ، ونلاحظ بأن مواقد هذا الحمام وقنوات التسخين ما زالت سليمة الى حد ما .

أمام الحمام على الرصيف الشرقي للكاردو عين جميلة تحتل عرض النهج العرضي الذي يفصل ما بين المربعين الرابع والخامس ، وقد جمعت بين هذين المربعين .

جنوب المربع السادس باب رسمي للمدينة تهدم الآن وهو نهـاية مدينة تراجان من الناحية الجنوبية وبعـده نجـد عـلى اليمـين دار سيرتيس .

دار سـيرتيس

انها بناية مهمة وتعطي صورة كاملة الشكل على ديار أغنياء تيمقاد فى القرن الثالث الميلادي .

يطل مدخلها الرسمي على رواق الطريق الكبير ، وبعده نجد سقيفة واسعة مبلطة بالأحجار وفى وسطها حوض ، ونرى على اليمين بيـت الحارس ، وعلى اليسار مرأب للعربات وفى الزاوية الشرقية الشماليـة دكاكين تتجه أبوابها للطريق العام ، وتتصل بالمنزل بأبـواب خلفيـة ، تتقدم لمقيلا نحو الغرب ، الى الفناء الواسع الذي تحيط به الأعمدة من ثلاث جهات لنرى فى وسطه حوض الماء المستطيل ، والغرف الصغيـرة المشيدة على اليسار ، والتي كان يستعملها صاحب المنزل كمكاتب لادارة أملاكه وعقاراته ، وتوجد غرفة من هذه الغرف مشيدة بالآجر ، لعلها كانت تستعمل للتسخين ، ونشاهد على يمين الفناء الحمام الخـاص وبيب الأدب ، وقاعدتا تمثال هيجيام واسكلاب تقرب بهما سـيرتيس وزوجته للآلهين ، وهما معروضتين بقاعة المتحف الجنوبية .

أما القسم الغربي من المنزل فانه يشتمل على مطبخ وقاعة للأكل ، وعدة غرف للسكنى وعلى رواق داخلي وفناء واسع أيضا به حـوض مستطيل مسقف ببلاطات طوياة ، ومزين بحوض صغير على شكل نصف دائرة ، مصنوعة من الرخام الأبيض ومنقوش ، نقل هذا الحوض أيضا الى قاعة المتحف الجنوبية .

وجد المشرفون على الحفريات فى هذا المنزل قطعة فسيفساء مزخرفة وبدورها نقلت الى المتحف القاعة الوسطى .

دار ارمــا فروديت

هي الدار المقابلة لدار سيرتيس ، على رصيف الطريق الكبير الشرقي ، وسماها المنقبون بهذا الاسم لأنهم وجدوا فيها لوحة فسيفساء تمثــل استحمام ارما فروديت ، ويستطيع الزائر مشاهدة هذه اللوحة اللطيفة فى قاعة المتحف الشمالية على الجدار الشرقي على يمين لوحة الآلهة ديان واكتيون .

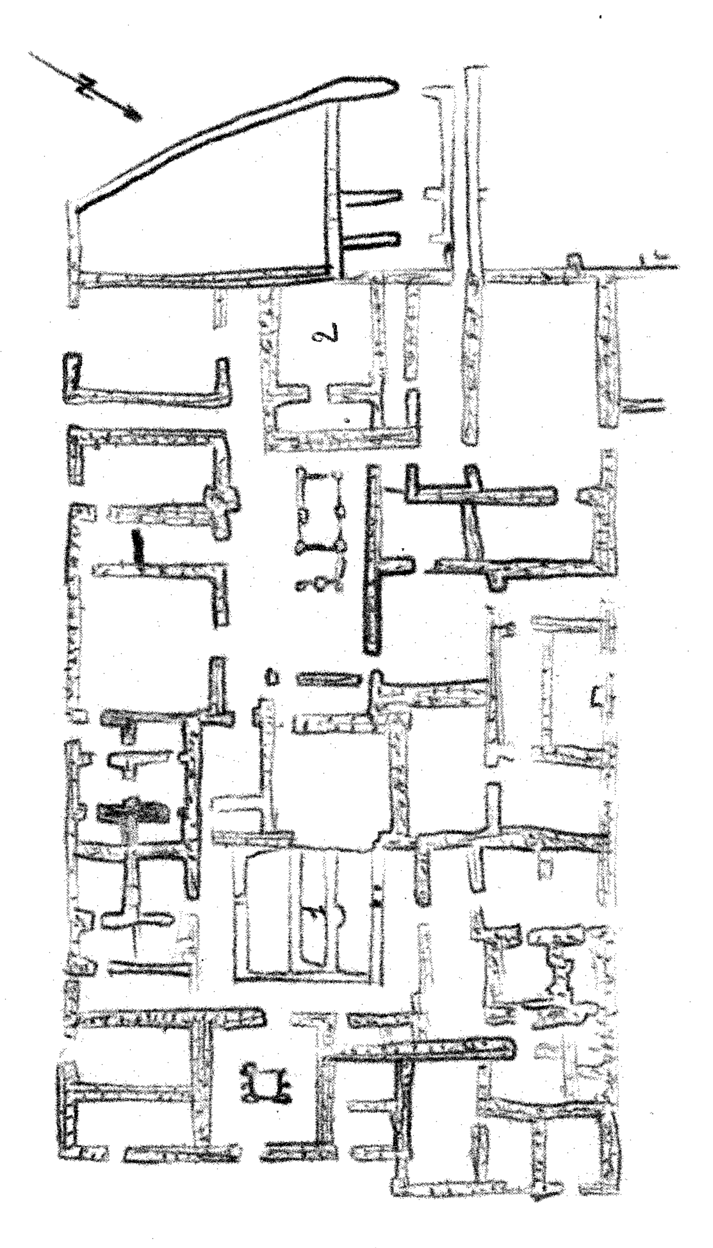
يحتل رواق الواجهة الموالية للطريق ، واليه تفتــح أبواب سلسلــة دكاكين التي تشغل القسم الغربي من المنزل .

ندخل من الباب الجنوبي الذي نجد بعده مباشرة دهليزا صــغيرا ، يوصلنا الى رواق داخلي كان مزينا بحوض ، وعلى اليمين نشاهد قاعة كانت مفروشة بفسيفساء ذات أشكال هندسية ومكعبات بيضاء وسوداء وحمراء ، وعلى يسار نفس القاعة نجد غرفتي حمام خاص ، والى الشرق تفتح القاعة باتساع ملحوظ على ساحة مستطيلة وواسعة يحيــط بهــا رواق ذو أعمدة ، وفوق تيجان تلك الأعمدة كان دربزين ، يظهر مدى تفنن المهندسين فى القرن الثاني والثالث الميلادي وعلى جانبي الرواق الشرقي والجنوبي بنيت غرف السكنى .

الحمــام الجنوبي الكبير

ننتقل من منزل أرما فروديت الى الحمام الجنوبي الكبير الذي نجده يحتل الزاوية المنفرجة التي تكونت من انحناء طريق الجنوب الى اليمين، واتصال الطريق العرضي الممتد جنوب دار ارما فروديت به ، وقد زين المهندسون هذه الزاوية العمياء بين جميلة لتغطي منظرها البشع ، وفى

مخطـــط منزل سيرتيـــس



1ـ حوض مـــاء

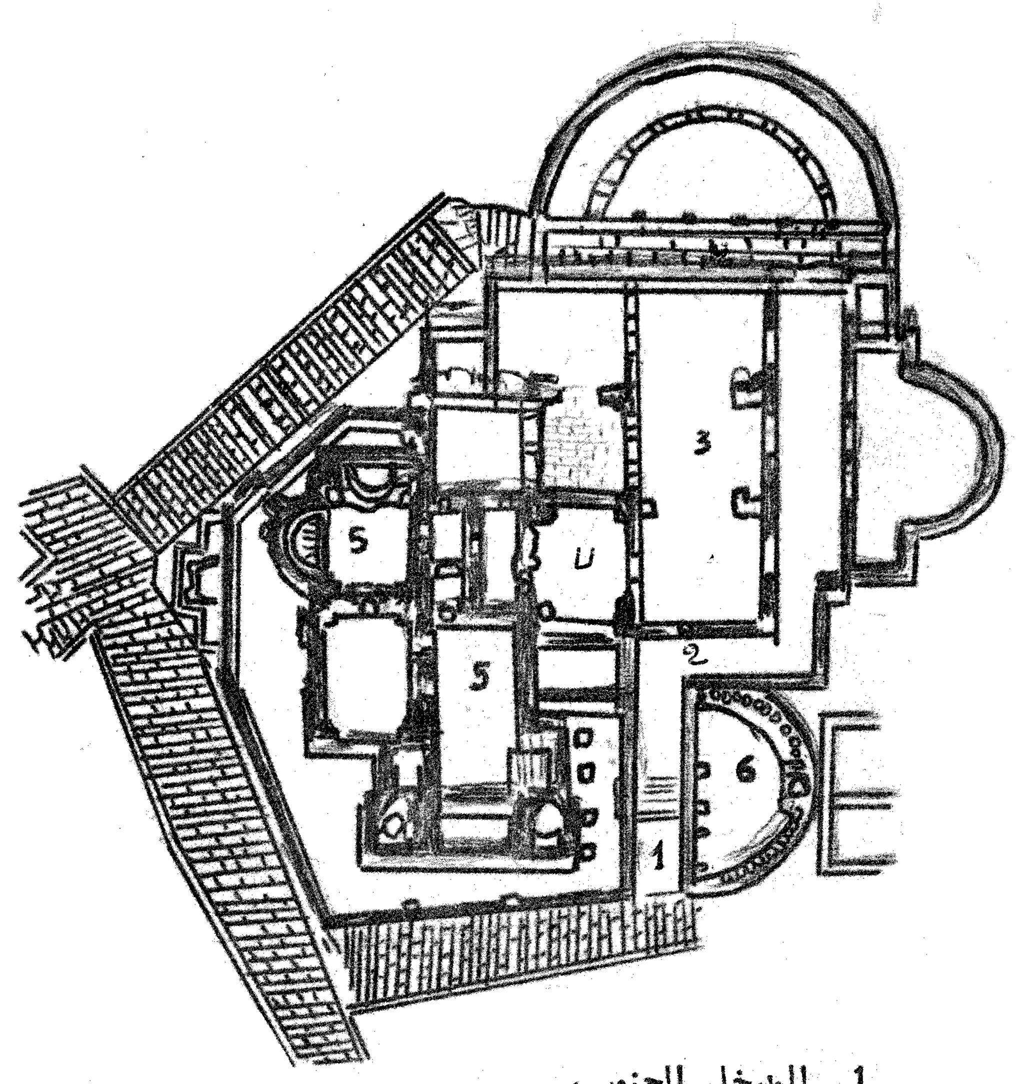
2ـ قاعـــة مبلطـــة

هذه المساحة ذات الشكل المخالف للعادة شيد هذا الحمام فى القرن الثاني الميلادي ووسع فى العقد الأخير من القرن ذاته ، وهو من الحمامات المفيدة وفيه يرى الزائر التكوين الحسن لرواق المواقد المنخفض والذي يدور بالغرف الحارة ، ويسهل هذا الرواق فهم تسيير الحمامات على العهد الروماني .

نصعد مع طريق الجنوب قليلا حتى نجد طريقا ثانويا على اليسار ، نمشي معه لندخل الحمام وفى طريقنا نمر على ممشى ضيق ، وسلم ينحدر الى دهليز المواقد ، وعلى اليمين نرى سلما يؤدي الى قاعة لطيفة بشكل نصف دائرة تلك هي مراحيض الحمام ، كانت مفروشة بالفسيفساء ، ويستمر الممشي ليدور بالقاعة الكبيرة المستطيلة والخاصة بالسمر . لهذه القاعة أبواب مزينة بأعمدة ومأامها تماثيل ، وعلى يمين الممشي مدخل واسع مقسوم بعمودين صغيرين يؤدي الى قاعة أيضا بشكل نصف دائرة يحيط بها رواق مبلط بالأحجار يظن بأنه كان دارا كبيرة مثل السوق الشرقي .

بعد هذه الجولة مع الممشى نعود الى القاعة الكبيرة ، لنرى على جدارها الغربي باب غرفة وضع الثياب ، وباب القاعة المربعة الباردة Frigidarium وعلى جانبيها بركتان ماؤهما بارد أمام هذه القاعة الباردة دهليز ضيق يدخلنا الى قسم الحمام الحار الذي يتكون من أربعة غرف مجهزة بمغاسل بعضها مستطيل والبعض الآخر على شكل نصف دائرة .

مخطط الحمام الجنوبى الكبير



1ـ المدخل الجنوبى

2ـ ممر

3ـ قاعة كبيرة

4ـ القاعة الباردة

5ـ القاعة الحارة (الكالداريوم)

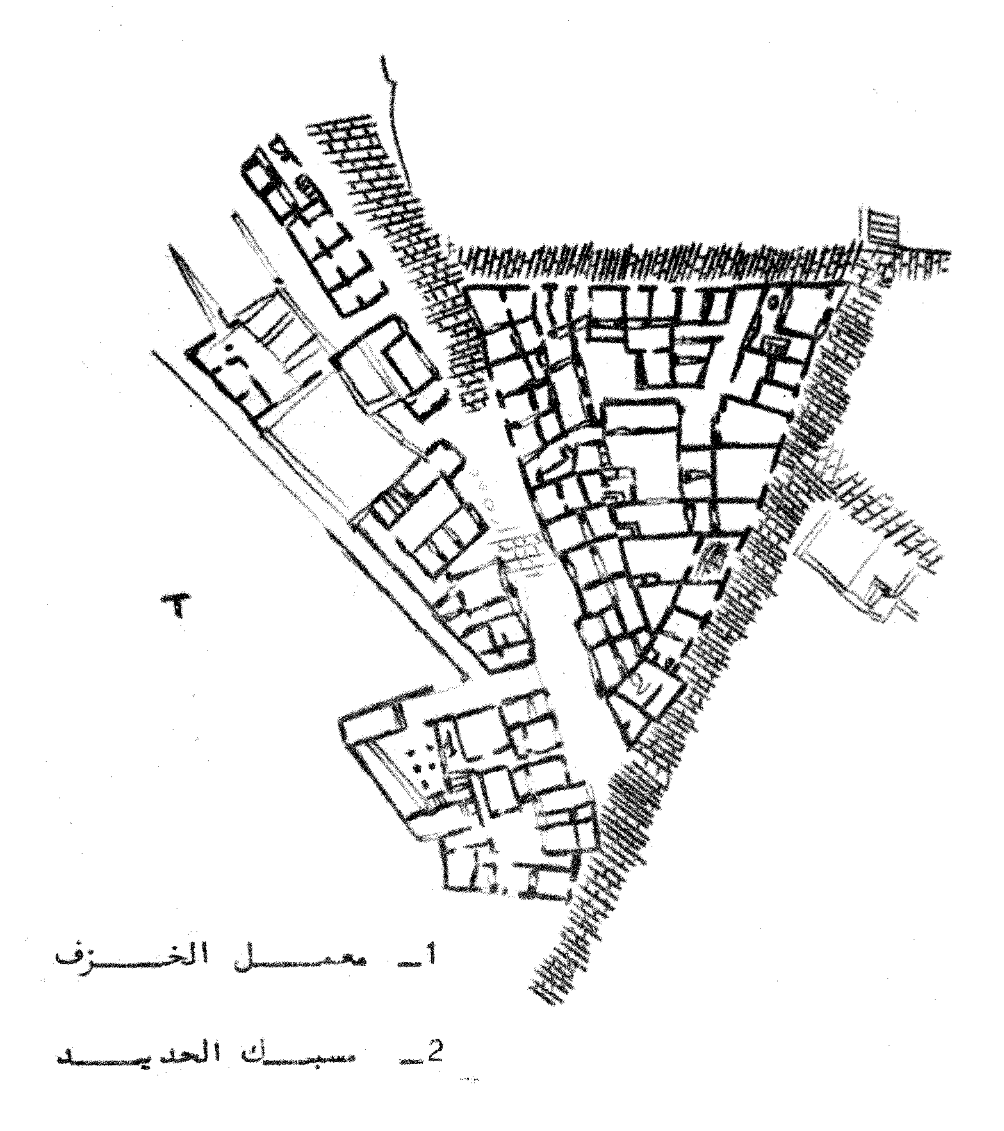
6ـ بيوت الصحة

الحي الصنـــــاعي

غرب الحمام الكبير الجنوبي ، وجنوب دار سـيرتيس نجـد الحي الصناعي المتكىء على سفح ربوة الكابتول ، وتمتاز مباني هذا الحي بأنها حرة وذات تصميم مخالف لما رأيناه فى مدينة تراجان .

شيد السكان فى هذا الحي عدة معامل صغيرة لصناعـة الفخـار والسراميك الافريقي ، والبرونز والزجاج والنحاس ، وسكنات ضيقة بين المعامل ، وقد وجد المنقبون هنا مزهرية مملوءة بالنقود المصنوعة من البرونز ومجموعة كبيرة من المصابيح الزيتية ، ومناشـير وقطـع ماكنات . (أنظر المخطط) .

مخـــطط الحي الصناعـــى



القلعـــة البيزنطيـــة



نترك الحي الصناعي ، ونتجه الى الجنوب سالكين الطريق الكبير ، الممتد من كاردو ماكسيموس الجنوبي والمبلط بالأحجار الصفراء ، والتي تلف على عنق ربوة الكابتول المرتفعة ، وقبل أن تنتهي الطـريق مـن انعطافها نرى مجموعة من الربى ، التي تتبدل ألوانها حسب فصول السنة ، ومع هذا التبدل والتغيير فانها تحافظ على جمالها الخلاب وفى وسط هذه البيئة الجميلة تظهر القلعة البيزنطية بلونها الذهبي الجذاب ، وبعد مدة قصيرة السير نهبط من منخفض صغير نجد فى بدايته فرعـا من الطريق يدور على الحافة الجنوبية للربوة ويتجه الى الـكابتول ، وبالقرب منه فرعا ثانيا يتجه الى أوراس مارا غرب الجدار الغربي للقلعة ، أما الطريق الثالث فانه يقصد وسط الجدار الشمالي للقلعة .

كشفت الحفريات الحديثة فى هذا المنخفض مبـاني أثـرية يرجـع تاريخ بنائها الى القرنين الثالث والرابع الميلادي ، متحررة من التخطيط

الهندسي كالأحياء الغربية والشمالية والشرقية المعروف فى مدينة تراجان.
وفى القرن الرابع على الأقل كان سكان تيمقاد يمشون بين المنازل الى مقدس العين الكبير الذي تغطيه الآن القلعة .

القلعة مستطيلة الشكل ، مساحتها (67×112) مترا ، يحيط بها سور قوي ، مشيد بجنادل ضخمة جلبوها من البنايات المجاورة كالمسرح والفروم وبعض المعابد . دعم هذا السور بثمانية أبراج : أربعة منها فى زوايا السور الأربعة ، والأربعة الأخرى بنيت كنبرات فى وسط الجدران الأربعة وكلها أقيمت لتكون مراكز حراسة ، فالبرج الشمالي يحرس الباب الرئيسي الذي تمر تحته وتوجد أبواب أخرى خفية على جوانب الجدران .

السور ضخم يتجاوز عرضه 5ر2 مترا ، وعال جدا تجاوزت قمته العليا 15 مترا . بني السور بالحجارة الضخمة التي جمعوها من المباني الأثرية الرومانية ، وخاصة من المسرح والمعابد وبنوه على شكل نسيجين ، وملأوا الفراغ الموجود بين النسيجين بالطين والحجارة الكبيرة ، وعلى جوانب الجدران الداخلية عدة سلالم تصعد الى هامة السور ، الا أن السلم الذي على الجدار الجنوبي والذي يوصلنا الى قمة الحائط الحديث .

ولتسهيل فهم القلعة ، نصعد فوق جدار ما من جدرانها الأربعة ، والمنظر الذي نشاهده تحتنا عجيب جدا ، نرى سلسلة غرف مبنية بالأحجار الضخمة ، على طول دائرة السور ، ونرى كذلك ثكنات متجهة الى الشمال والجنوب تحتل الوسط الشرقي ، وفى الوسط الغربي عمارات على جانبي الحوض المستطيل ، الذي حول فيما بعد الى خزان مائي للقلعة ، والى الشمال من العمارة الشرقية بناية مبنية بالآجر ومقسمة الى غرف صغيرة ذات أشكال مختلفة ، وهي حمام القلعة ، والى الجنوب بناية ذات صدر وأعمدة ، هي المصلى .

وبين بنايات الوسط الشرقي والغربي فناء خال من المباني الأثرية ماعدا أطلال جدران منازل حقيرة بنيت فى عهد متأخر وهنا نشاهد أجهـزة كثيرة موضوعة هنا وهناك ومن بينها موقد معمل الآجر •

هذه النظرة السريعة تسهل بدون شك فهم هذا المعسـكر المعقد • نهبط من السور ونتجه الى الجدار الشمالي ، أين نجد باب القلعـة المركزي الذي يمر خلال البرج الشمالي ، فى هذا المدخل بابان الأول منهما نشاهد أثره فى بداية المدخل ، وهو يشق دورة الحائط بخطـين غائرين من أعلى الى أسفل ويبدو أنه كان فى هذين الخطين حديد مقوس وأن الباب كان من خشب ويفتح بتصعيده الى أعلى ويغلق بانزاله الى أسفل ، ويقفل بقضيب من خشب ، وعلى هذا المنوال يفتح ويغلـق الباب الثاني الذي نجده على مسافة قصيرة من الباب الأول •

يقودنا الباب الى طريق مركزي ، يتجه نحو الجنوب ، نمشي معـه حتى نصل الحي العام الذي نجده على اليمين ، ومسبوق بفناء جميـل مبلط بالآجر ، وعلى جانبيه بناية المصلى والحمام •

يتكون الحي العام من أربعة غرف متساوية وفوقها كانت أربعة غرف أخرى مساوية لها ، ولعل غرف القسم الأرضي كانت لمصالح الجيش ، وغرف الطابق الأول سكنى للقائد العسكري الذي يحكم القلعة ، أمام الحي العام فناء جميل مبلط ورواق أيضا •

الحمام : شمال الحي العام شيد البيزنطيون حماما ، وهو يختلف عن الحمامات الرومانية اختلافا كبيرا • لا توجد فيه قاعة كبيرة مفتوحة ، فبعد المدخل نجد مباشرة دهليزا صغيرا به مصاطب للجلوس ، ثم يدخل المستحم على الجهة اليمنى فى غرفة باردة بها مغسلتان ، وبعد ذلك يدخل فى سلسلة من الغرف الصغيرة الحارة ، البعض منهـا بهـا مغاسيـل للاستحمام ، والبعض الآخر خالية من المغاسل وفيها أحواض صغـيرة وفى الغرفة الأخيرة حوض خارق للعادة طويل ، نظن بأنه كان يستحم فيه شخصان متقابلان ، ونرى فى فراش مغسلة من المغاسل كتـابة Aqua Septimiana Felix وهذه الكتابة تفيد الاسم الروماني للعين •

مصلى القلعــة

نصل المصلى (الكنيسة) عبر طريق يمر على طول جنوب حافــة البركة ، التي توجد وراء الحي العام ، ونصعد اليها على سلم المعبد . هذه الكنيسة مبنية بالآجر وصحنها ذو جوانب هابطة ، ومنها نصل الى حنية الكنيسة ، والى الأمام نلاحظ أثر مذبح حجري وفوقه نجــد Ciborium وصندوقا صغيرا لأجساد القديسين ومن الحنية نفسها ، نستطيع رؤية المقاعد المستديرة الخاصة بآل الكهنوت والتي غطيت فيما بعد ببلاط بقي نصفه فى المكان ذاته وتحت البلاطات يوجــد ضريح بسيط ، وقريبا من الصدر تابوت من الرخام الجيد (من à strigiles, وفى وسطه باب نصفه مفتوح سنرى هذا التابوت على الجانب الأيسر لباب المتحف .

على جانبي الحنية ، يوجد مخزنان للأمتعة المقدسة ، وعلى اليسار نجد أيضا خابئة عمودية صغير ، ان الذي يلفت النظر حقا : هو صغر الكنيسة المفرط ، الأمر الذي يجعل حضور أفراد الجيش لأداء الشعائر الدينية أمرا مستحيلا ، اذا فهي مصلى خاص بالضابط السامي الذي يحكم القلعة .

البــــركـــة

شرق الحي العام الحوض ، وهو معاصر للمقدس الأول كان يحيــط به من الجهات الثلاثة جدران بيزنطية ، ضاعت وقت التفتيش وبقي على الجهة الغربية حائط بناية أخرى تتكون من غرف متساوية كما رأينا فى الحي العام تتجه أبوابها الى المعسكر المستند على جدار القلعة . يظن بعض الأثريين أنه كانت فى الركنية الشمالية الغربية للحوض ، فوق أركان وأعمدة مستعملة مرة ثانية جسور صغيرة (عبارة) تتبع الدرابزونات الموضوعة على ممرات صغيرة من الأعمدة التي تمر أمام واجهة الشكنة لتسهيل حركة المرور الى الطابق الأول .

نجد على طول القسم الشرقي من الجدار الشمالي بناءات مختلفة ، للعمل أو للتموين العام ، دكاكين مطابخ بيت أدب ، ولهذا نستطيع أن نتأكد بأن الجهة الغربية من القلعة كانت خاصة بأركان الجيش ، والضباط والمصالح العامة .

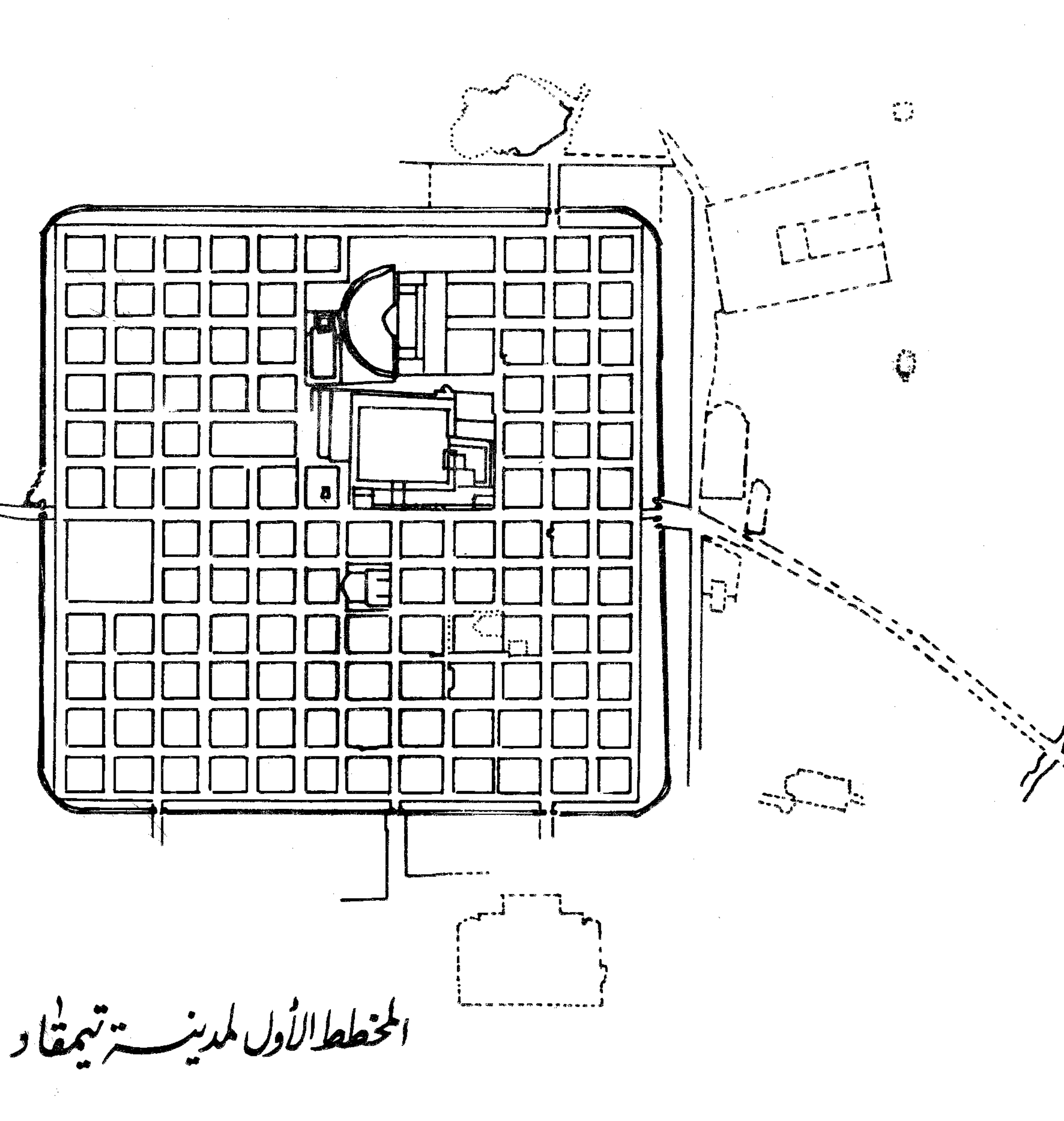
يشتمل القسم الشرقي من القلعة على مباني عسكرية ثانوية ، لفرق الجيش وفى مستندة على طول السور ، ما عدا الأبواب التي تؤدي الى القلعة .

وزيادة على هذا نجد معسكرين مستقيمين من الشرق الى الغرب ، داخل هذا القسم ، وفى وسط الفناء الذي يتبع الحي العام عدة بيوت حقيرة وغير عصرية .

اذا استثنينا بيوت العمل والادارة ، التي أقيمت بهندسة وقياس معين، فان كل غرف الثكنة تتشابه وذات قياس واحد . كبر هذه البيوت5×3 مترا ، ولكل غرفة باب واحد فى المحور تحت الرواق ، وفى أحد الجدران التي تقسم بين الغرف نجد خزانتين عاليتين أين نجد دائما أحجارا محفورة على شكل مذاود موضوعة فوق قواعد ، يظن أنها كانت صناديق لأملاك الشخصيات ، ويظن أيضا أن الثياب والأسلحة كانت توضع فى الخزائن السالفة الذكر .

يبلغ عدد غرف الطابق الأول (الأرضي) 90 غرفة ومثلها فى الطابق الثاني ، ويمكن وجود طابق ثالث فوق الغرف المستندة على السور ، ومع معرفتنا لعدد غرف المعسكر تقريبا فانه لا يمكن تحديد عدد الجيش البيزنطي من هذه الحقيقة لأننا لا نعرف عدد الجنود الذين يقيمون فى الغرفة الواحدة تشير كتب التاريخ الى أن عدد الجيش البيزنطي كان يفوق الألف ، وهذا العدد الهائل لا يمكن أن يكون للدفاع عن القلعة فقط بل كان لحراسة طرق المواصلات ، ومراقبة القبائل الأوراسية ، كما كانت لامبيز وتيمقاد فى العهد الروماني .

بنيت القلعـة سنة 539 م ، تحـت أمر البـاتريس سولومـون Patrice Solomon الجنرال البيزنطي الذي احتل مرة ثانيـة أفريقيا من الوندال .



المخطط الأول لمدينة تيمقاد



مقــــدس العــــين

يدل حوض القلعة الكبير الذي كان قبل وجود القلعة على وجــود عين كبيرة غاض ماؤها الآن ولربما كانت هي سبب بناء تيمقاد وتجمع الناس هنا .

عرف الأطباء وجود مواد نافعة للصحة فى ماء هذه العين ، ولذلك عبدوها والامبراطور سبتيموس ساويروس نفسه قدم الى شمال أفريقيا فى زيارة تفقدية سنة 203 م ، عرف هذه المواد النافعة ونفعته شخصيا وابنه كراكلا ، والنص المكتوب على الحجرة المحفوظة أمــام الجهــة الشمالية للبركة يوضح ذلك جيدا ، وفعلا قررا احاطة البركة بجدار جميل به باب خاص بالمآثر ، ونافذة من البرونز ، وحديقة تحيط بهــا أروقة ، مزينة بالأصباغ .

البركة مستطيلة الشكل طولها 27 مترا وعــرضها 7 أمتــار ، وهي محفوظة جيدا . تغذيها مياه العين التي تأتي اليها من الجنوب فى قنوات . كانت ساقية على الجانب الجنوبي للحوض ، يسيل عليها الماء الزائد على البركة لهذه البركة باب خاص بالمآثر ، وفوقه قوس وكان يحيط بهــا دربزون وأعمــدة ، وفى كل الاتجاهات نجــد أرضا متسوية مبلطة بالآجر وقد بنى البيزنطيون فوق هذا البلاط ثكنات .

بنيت المقادس الثلاثة فوق سطح واحد مرفوع على درجات جانبيــة غير أن ساحة المقدس المركزي مرفوعة أكثر ، ومفروشــة بفسيفســاء سوداء ذات مجاهد بيضاء ، وكان المعبد نفسه مسقفا وجدرانه ملبسة بألواح الرخام الملون بينما بلط بالحجر الجصي الأزرق المعبد الموجود على اليمين .

كان فى المعبد المركزي تمثال الاله جينيون باترى Genius Patriae رب تلك العين وقد اختلط مع Dea Africa ، أما المعبدان الآخران فكانا مكرمين بآلهة أخرى للسكان مشتركة مع الــه العــين ، وقــد

احترم الرومان تلك الآلهة وحافظوا عليها وتدل هـذه المعابد الثـلاثة المتجاورة على الفكر الافريقي للمعابد الذي نجده فى المدن الافريقيـة لذلك العهد .

شمال القلعة بنايات بيزنطية متأخرة وبعدها ساحة واسعة جدا يحيط بها رواق ، وبها سلسلة من الغرف . كان فى هذه المساحة الهائلة مقداس، خصصها سكان البلاد لآلهة الشفاء ، يؤمها الذين يأتون لطلب الشفاء من العين المقدسة .

المقبـرة المسيحيـــة

من القلعة البزنطية نستطيع التوجه الى المقبرة المسيحية التي تقـع جنوب القلعة فوق ربوة عالية نسبيا ، وقد لون آجر القبور الكثير المنتشر هنا وهناك وجه الربوة .

أظهرت التنقيبات جزءا كبيرا من هذه المقبرة المسيحية العريضة ، تحيط القبور بكنيستين : احداهما كبيرة منتهية بصدر ، وبها فناءان مملوءان بالقبور ، وفيها نجد توابيت حجرية غير مكتوبة .

نشاهد عدد كبيرا من القبور الغير عصرية منتشرة صفوفا على سفح الربوة ، وهذه القبور عبارة على شق فى الأرض ، يغطي بصفين متقابلين من الآجر يرتكز الطرفان على جانبي الشق ، بينما يتصل الطرفان العلويان ويتكيء كل منهما على الآخر ، ولولا غطاء التراب السميك الأخير لكان شكل القبور حادا كالزاوية الحادة .

وبالقرب من القلعة كنيسة أخرى بزنطية ذات تصميم دقيق ، بناها جان حاكم تيجيزيس فى عهد باتريس قرى قوار (641 — 647 م) فى آخر العهد البزنطي ، وتضم هذه الكنيسة أجساد المسيحيين من العهد البزنطي ، ومن هذه الكنيسة نقل اطار باب المتحف الحجري المنقوش .

حي الــدونــات

من المقبرة المسيحية نعود الى القلعة ، ومنها الى قدمات الربوة التي نجدها قبل الكابتول ، ونسير ببطء مع الطريق الذي يتجه الى اليسار بين مباني أثرية غير مكتشفة حتى نصل مربعا مكتشفا وقريبا منه كنيسة بزنطية مشيدة بأحجار رومانية كالقلعة ، ويظهر بأن القلعة لم تكن صالحة لاقامة الكنائس لذا اختار البزنطيون أماكن أخرى خارج القلعة لبناء الكنائس .

تتابع السير حتى نصل اطلال حي الدونات الجاثمة فوق ربوة مستطيلة غرب الكابتول ، وفى هذا الحي نجد عدة مباني أثرية تحيط بكنيسة الدونات الغير الرسمية ، وهي التي تكون قلب الحي .

الطريق المعبد الذي يشق هذا الحي من الشرق الى الغرب يؤدي الى باحة مربعة مبلطة بالأحجار ، وتحيط بها أعمدة مكونة على الجوانب الأربعة شبه رواق ضيق ، ونشاهد غرب هذه الباحة بيت التعميد ، التي نعرف مساحتها من خلال مساحة الفسيفساء المفروشة بها (6 × 8 م) ، وهي محفوظة جيدا . يحيط بلوحة الفسيفساء شريط أبيض وزهور حمراء ، وصفراء ، مفصولة عن بعضها بعضا بأنصاف دوائر مائلة الى الزرقة ، وفى الوسط أغصان حمراء بها أزهار ورمان ، وحول الحوض شريط أسود وشريط أبيض وفى داخل الحوض مكعبات عديدة ورموز الديانة المسيحية .

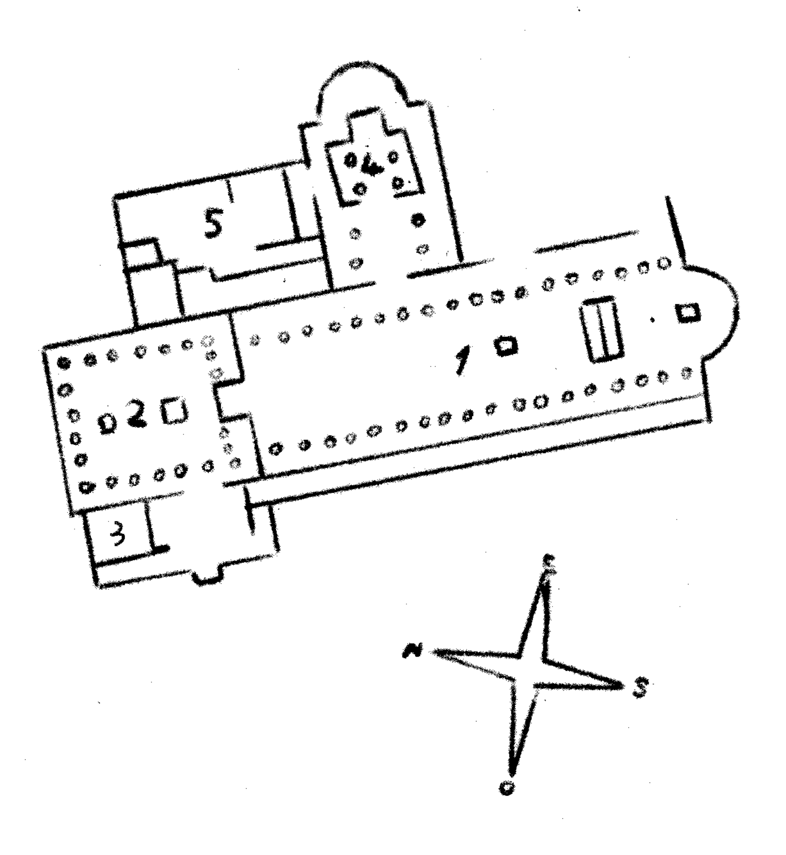
يحيط بخائبة التعميد حزام ناتيء ذو شكل هندسي سداسي ، أقيمت فى وزاياه أعمدة ، كانت مظلة تغطي منخفض بيت التطهير ، والى الغرب نرى الحمام الذي يتم عملية التطهير .

نرجع الى الباحة المربعة لنرى أبواب الكنيسة الثلاثة التي تطل بعلو على جانب الباحة الجنوبي ، ندخل الى الصحن عبر واحد من هذه الأبواب ، انه صحن مستطيل مساحته (63 × 22) مترا ، متجه من الشمال الى الجنوب بمصلى منحدر الأمر الذي جعل حنية الكنيسة فى الناحية الشرقية ، والصحن مقسم بأعمدة مزدوجة الى ثلاثة أصحنة وينتهي الجنوبي منها بصدر عريض مهدم وفى الصحن الوسطى عند محور الكنيسة الكبيرة قبر شخصية كانوا يعتقدون فيه الكمال ، ونرى أيضا حوضا مغطى ببلاطة طويلة بها ثقبة واحدة ، كان هذا الحوض مخصصا لخزن الألبسة التي تستحق أن تبتل برغوة بقايا أجساد القديسين ، وفى المنحدر مباني مختلطة غير واضحة وهي كنيسة كبيرة ومصلى بزنطي .

شرق صدر الكنيسة قاعة كبيرة بشكل حنية ، على حافتها الجنوبية سلم ذو سطح والى الجنوبي قاعة كبيرة صليبية الشكل عناصرها مفصولة عند التقائها بالمربع المركزي بأعمدة ، وشمال الصدر دار الأسقف الأفريقي (ابناتو) ، وفى هذا المنزل وجدت لوحة فسيفساء صغيرة مكتوبة بحروف سوداء نقلت هذه اللوحة الى قاعة المتحف الوسطى .

انضم جل الافارقة المسيحيين لهذه الكنيسة المعارضة للكنيسة الكاثوليكية الرسمية ووجدوا فى هذه المعارضة خير سبيل للتعبير عن عدم رضاهم بالنفوذ الأجنبي ومذهبه الديني .

مخطط كنيسة الدونات



1ـ صحن الكنيسة

2ـ باحة

3ـ بيت التعميد

4ـ المصلى

5ـ منزل ابتاتو

الحـــي الغـــربي

نغادر حي الدونات قاصدين الحي الغربي ، وفى طريقنا نشاهد حمام الكابتول الذي يمر الطريق على حافته ، والمباني الأثرية المستندة على جدران الكابتول الغربي ، ثم نهبط مع الطريق لنزور المباني المشيـدة غرب سوق سيرتيس ، وأهمها الحمام المتصل بجدار سوق الأقمشة الغربي ، وفيه يستطيع الزائر رؤية المواقد والبيوت الحارة التي ما زالت محفوظة ، ونرى غرب هذه المباني كتلة مباني مهمة ومهدمة ، وبعدها نجد الطريق المنحني الذي يمر أمام بناية مستطيلة ضخمة ، والتي وجد فيها المنقبون عدة ألواح فسيفساء ذات مناظر بحرية ، ومنهـا لوحـة الطبيعة الميتة والتي سنراها فى قاعة المتحف الكبرى على الجدار الشرقي أمام المدخل . يعتقد بعض العلماء بأن هذه البناية كانت فندقا ، وأن لوحة الطبيعة الميتة صنعها صاحب فندق ليظهر لزبائنه أنه قادر على اطعامهم بنفس الانواع التي يتناولها زبائن فنادق المدن الساحلية كقرطاج وبونة وغيرهما .

نواصل السير مع الطريق المنحني حتى يصل طريق لامبيز وهنا نرى بالقرب منا على رصيف الطريق الجنوبي عينا جميلة ، ذات شكل هندسي ثماني ، ولم يبق منها الا الحوض والقبقاب الذي تحيط به . الجمـل المدونة على أضلاع القبقاب ، منحت العين قيمة عالية وخلدت شخصية Liberalis مشيد هذا العين .

أمام هذه العين والنهج المنحني يمتد طريق لامبيز الى الشرق نحـو القوس الأثري ، والى الغرب الى باب لامبيز ، ليقابل باب خنشلة لهذا الباب قيمة هندسية عالية مثل نظيره ، وقد أعيدت الأركان المهدمة منه كما كانت .

جنوب الباب توجد بناية واسعة تبدو بهيئة منزل واحد واسع جدا ، به سقفية وفناء واسع تحيط به أعمدة صفراء يجمعها من أسفل حزام حجري على طريقة بناء البرك والاحواض المائية ، وحمام ، ومعصرة

زيت ضخمة تحتل الزاوية الجنوبية الشرقية من المنزل ، انه منزل جميل مجهز بملحقات ضرورية للفلاح .

شرق هذا المنزل الحمام الغربي الكبير وقريب منه مقبرة مسيحية صغيرة داخل جدران غرف مختلفة الأشكال ، وهذه المقبرة مخالفة لقوانين المقابر القديمة .

المقبرة الوثنية

غرب باب لامبيز بمسافة 200 مترا ، توجد مقبرة وثنية واسعة ، وفيها وجد المنقبون قبورا مختلفة وقبور رماد . ورموس يوضع الميت فيها على الارض ، وهذه القبور مبنية بالآجر أو القرميد ، يشبه النمط الذي شاهدناه فى المقبرة المسيحية الكبيرة الجنوبية ، وتوابيت من حجر يوضع الميت داخلها ، ووجد فى عدد من هذه القبور لوحات حجرية مكتوبة ولوحات مأتمية تشبه السطوح التي يقدم فيها الطعام .

قريب من هذه المقبرة وراء الوادي الصغير كنيسة أثرية ، ذات أعمدة مستعارة ، ولهذه الكنيسة أصحنة ثلاثة وصدر ـ حنية ـ متبوع بملحقين ، وفى وسط الصحن تابوت ، والكنيسة بكاملها فى وسط مقبرة واسعة .

الكنيسة الشمالية

عندما نعود الى المدينة ، نمشي على اليسار مع النهج المقابل للعين ، ونصف فوق مرتفع صغير ثم نهبط قليلا وهنا نجد كنيسة كبيرة متجهة من الغرب الى الشرق وهي أصغر من كنيسة الدونات ، اذ تبلغ مساحتها 39 × 17 مترا مربعا ، لهذه الكنيسة أصحنة ثلاثة ، الصحن الوسطى المتصل بالحنية المرتفعة تحيط به أعمدة مزدوجة ، ونرى فى قسم الكنيسة

الغربي بيت التعميد ، وشمالها مخزن الامتعة المقدسة . تلوح الكآبة والفقر من هذه الكنيسة الرسمية ، لضياع معظم حجارتها ومواد زينتها .

شمال هذه الكنيسة دار فيلا دلفي (« Filadelfes ») والحمام المجاور لها الذي عثر المنقبون فيه على لوحة فسيفساء فيلا دلفي نرى هذه اللوحة فى قاعة متحف الجنوبية على الجدار الغربي .

من حمام فيلادلفي تتجه الى الشرق الى فناء واسع مشجر ، جمعنا فيه الأعمدة والتيجان وقطعا هندسية كثيرة تمكن الزائر من معرفة وسائل التزيين المستعملة على ذلك العهد .

المتحـــف

شيد متحف تيمقاد شمال المدينة الأثرية على الجانب الشرقي للطريق المؤدي لاطلال تيمقاد ، فى نهاية النصف الأول من القرن العشرين ليخلف المتحف القديم المقام قرب دار قابض الضرائب ، وقد كان هذا الاخير ضيقا جدا ، حتى أن ألواح الفسيفساء كانت موضوعة على وجه الجدار الخارجي للمتحف ، وتتعرض لتأثير الحرارة والرطوبة المؤثرة . فتح المتحف الجديد أبوابه للزوار سنة 1952 م . وخصصت ثلاث قاعات منه لألواح الفسيفساء التي بها يمتاز .

عرضنا على جدار المتحف الموالي للطريق مجموعة كبيرة جدا من تماثيل الاله (ساتورن) وعدة توابيت حجرية مزينة بصور أو نقوش ومسلات وطاولة الكيل ومزاول وشواهد قبور تحمل أسماء أصحابها وكم عاشوا مع لوحات مأتمية .

ســـاتــورن



نمـوذج من شواهـد القبـــور



فنـــاء المتحـف

صمم المتحف على الطريقة القديمة ، اذ يسبق بابه الرئيسي فنـاء واسع ، مبلط بجنادل مستعارة كالأعمدة من المدينة الأثرية ، كما أقيمت أعمدة ضخمة على الواجهة الأمامية للفناء والممر المؤدي اليه ، وزين وسطه بأحواض عين حجرية جميلة يعلوها تمثال المونكابيس ومنه يتدفق الماء ليملأ الأحواض . يطل على الفناء من الناحية الشمالية والجنوبية رواقان ، وبين أبواب الرواقين العديدة أوقفنا أنصاب الهة أو أباطرة أو أشخاص ، وهي من اليمين الى اليسار .

1 ـ ماركير اله التجارة .

2 ـ الامبراطور أدريان (117 ـ 138 م)

3 ـ سيريس الاهة الخصب .

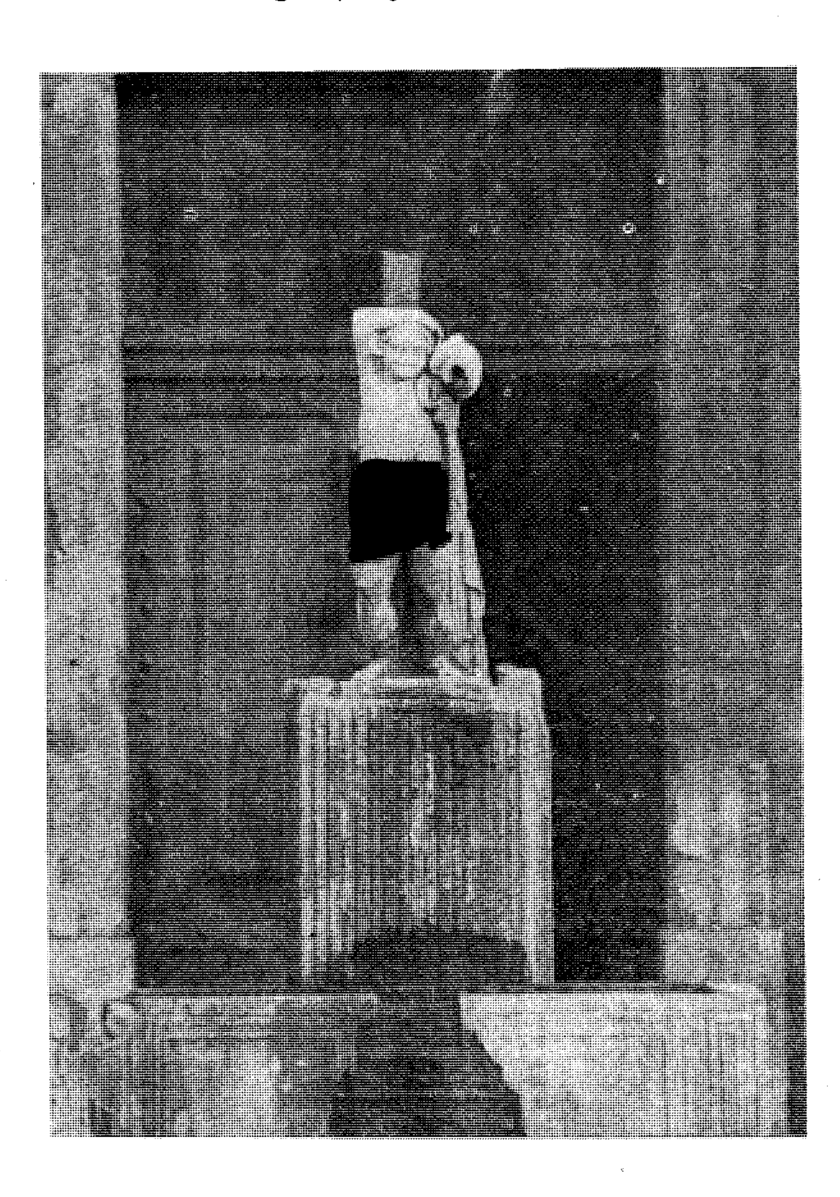
4 ـ سيريس

5 ـ تمثال امرأة .

6 ـ 7 فينوس

8 ـ فلانتينـا .

تمثـال المونكابيس



يحيط بباب المتحف الواسع اطار حجري نقل من كنيسة باتريس قرى قوار البيزنطية القريبة من المقبرة الجنوبية ، الاطار زين بأرواق شجر وخطوط غائرة ، وكتابة ، ونرى على جانبيه الأيسر تابوتا من الرخام الجيد ، وجد فى مصلى القلعة البيزنطية ، ويظهر بأنه تابوت ضـــابط بدليل الترس والنبل المرسومين على رأس التابوت . زين وجه التابوت بخطوط حلزونية وفى الوسط رسم باب نصف مفتوح وفوق عتبة الباب حيتان متقابلتان .

ونشاهد أيضا على الجانب الأيمن تابوتا من الرخام الجيد أيضا ، مزين الوجهة بصور نصفية وأكاليل .

كل هذه التماثيل والقطع الأثرية الموضوعة على جدار المتحف الغربي وفى فنائه توحى للزائر بأنه سيزور شيئا عظيما .

قـــاعـــات المتحــــف

تحتوي قاعات المتحف الثلاثة على مجموعة هائلة من لوحات الفسيفساء المختلفة الألوان والأشكال والمعاني وبها امتاز على بقية متاحفنا الوطنية

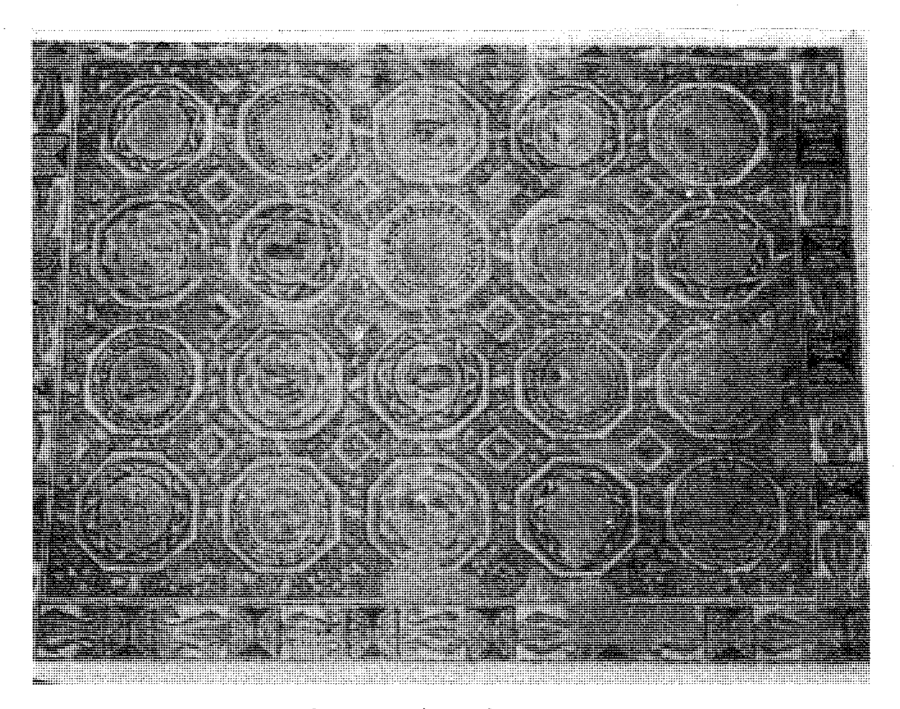
رتبت اللوحات ترتيبا يتناسب مع أشكالها الهندسية وألوانها ، فما كان منها بسيط الأشكال قليل الألوان ، فرشت بها القاعات ومن بينها قطعة صغيرة مكتوبة وجدت فى بيت الأسقف الأفريقي لفيك ابتاتو ، وألصقت بالجدران اللوحات المعقدة الأشكال والزاهية الألـــوان ، لتسبغ القاعات بمنظر خلاب وذوق رفيع .

رغم تنوع الفنون الرومانية فى الفسيفساء والهندسة المعمارية ، فانها تسجل وحدة فى الموضوع ، ووجود قطع مغلقة فى أصلها القوي ، يدل ذلك على وجود مدارس محلية فى المستعمرات الرومانية .

انها مجموعة عجيبة ، تذهل الزائر وتجعله يسبح فى عالم الفن والجمال الملون الذي كان يحيط بالحياة ، وهنا يتخيل الزائر هواة الحمامـــات والاغنياء الكبار يمشون أو يجلسون فوق هذه الزرابي .

القاعة الوسطى

لوحة الطبيعة الميتة :



تلفت نظرنا لوحة الطبيعة الميتة الموضوعة أمام الباب على الجدار الشرقي وقد وجدت هذه اللوحة الكبيرة فى بناية ضخمة غرب سوق سيرتيس ، (الحي الغربي) .

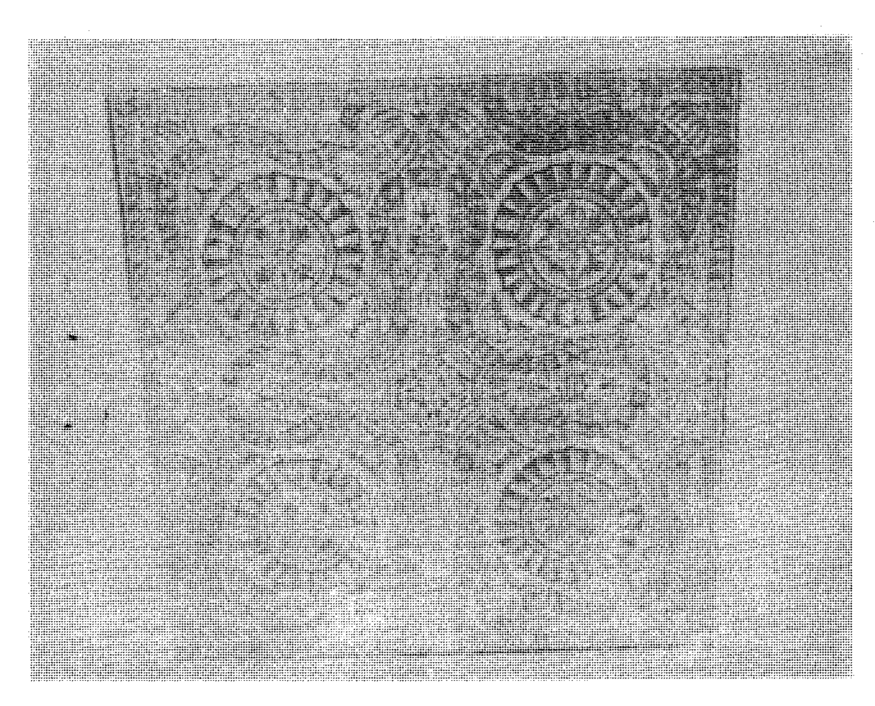
اطار اللوحة العريض يتكون من مستطيلات ومربعات تتناوب ، فالمستطيلات الموضوعة فوق أرضية بيضاء ، رسم فى وسطها دلفينين متقابلين من الجهتين ، يتوسطها خطاف أبيض ينتهي عند أرضية حمراء ، أما المربعات فان أرضيتها سوداء ، وفى وسط كل مربع صدفتان متدابرتان تتجه أفواههما الى الخارج .

أزهار الرند على أرضية بيضاء ، مملوءة بالتفاح ، والأجاص ، والرمان ، والتين ، والعنب وزهور وأشرطة . تكون الأشكال الهندسية

الثمانية المنحازة على بعضها بعضا بمربعات صغيرة ، وفى داخل كل شكل ميدالية مستديرة محاطة بحاشية ، وفى وسط المداليات طبيعيات ميتة ، وهي ستة حلزونات ، سرطانان بحريان ، خمسة فطائر ، أربع حجلات ، جدي عنز عناقيد عنب ، أرنب مربوطة ، تفاحتان ، ديك ، دجاجة . سمالي كمثري ، خبزتان .

أما المربعات الصغيرة السوداء ، فأنها محاطة بالزهور والفواكه التي تفصل ما بين الأشكال الثمانية ، وهي بدورها تضم فواكه كالرمان والتين والزهور ، وعلى نفس الجدار اليسار نشاهد لوحة الأكاليل والعجلات .

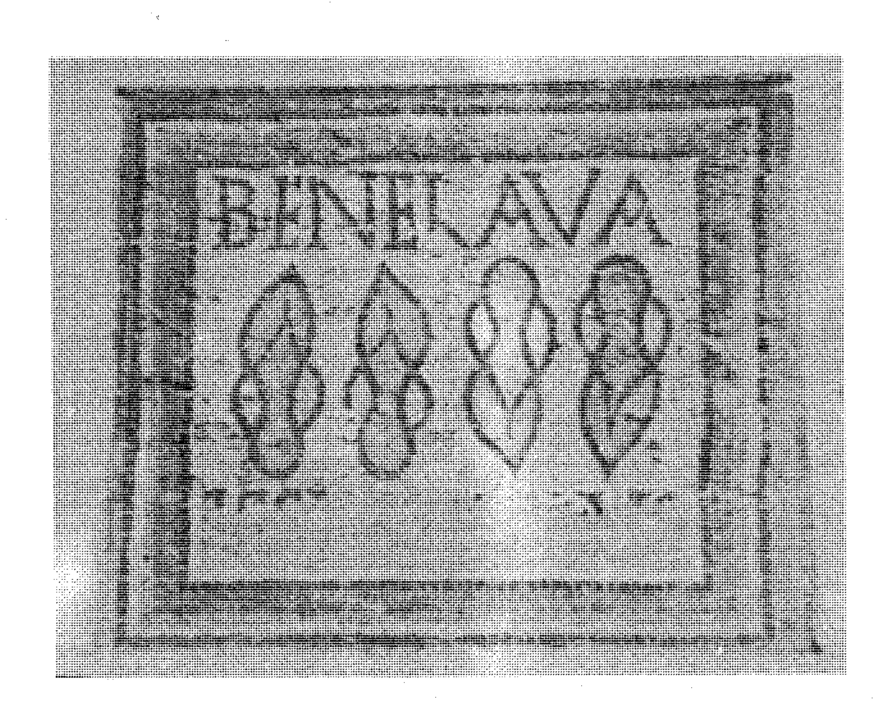
لوحة الأكاليل والعجلات



لوحة جميلة تزين جدار القاعة الشرقي وتبلغ مساحتها 4ر75 × 475 متــرا .

وضعت الأكاليل الوسطى بشكل صليب ، يدور حول أربعة دوائر ، وتتصل رؤوس الصليب بالأكاليل الجانبية الحمراء ، أما الأكاليل التي تشبه الصليب فهي حمراء وخضراء متقاطعة حول أربع عجلات ، ذات ألوان عديدة ، ومعققات تجمع الأشعة الخارجية ، وفى وسط كل عجلة دائرة بها فقط نقط حمراء ودائرة سوداء فى وسطها وردة خضراء ، وفى الخارج ما بين العجلات والأكاليل باقات ورق شجر شوكة اليهود ، رمادية مائلة الى الخضرة بينما لون داخلها وخارجها بالأحمر وعلى نفس الجدار فوق عتبة مدخل قاعة أخرى للآثار نشاهد لوحة فسيفساء مكتوبة .

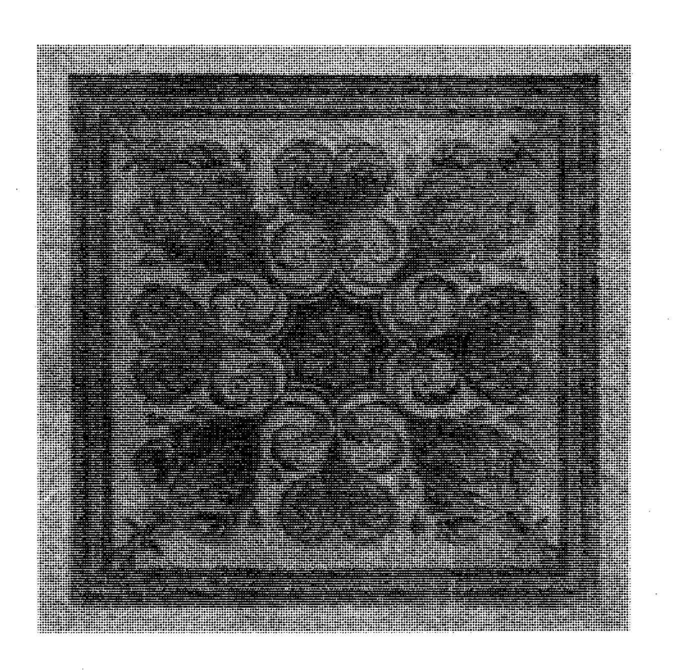
لوحة استحممنا جيدا



لوحة مستطيلة الشكل ، يحيط بها اطار يتكون من عدة أشرطة ذات ألوان مختلفة ، وفى الوسط مستطيل آخر أبيض الأرضية ، وفى وسطه بالضبط أربع شحاطات : اثنان منها تمثل الدخول للحمام ، والاثنان

الآخران تمثلان الخروج منه تحت الاطار العلوي الجملة (Benelava مكتوبة بحروف بيضاء ، ومعناها غسلت جيدا ولأسباب تاريخية اندثرت الجملة الثانية المكتوبة فوق الاطار الأسفل وبالتأكيد فان هذه اللوحة كانت موضوعة فى مدخل حمام ، ليرغب الاستحمام والنظافة لزبائنه .

لوحــة القلوب والحــراب

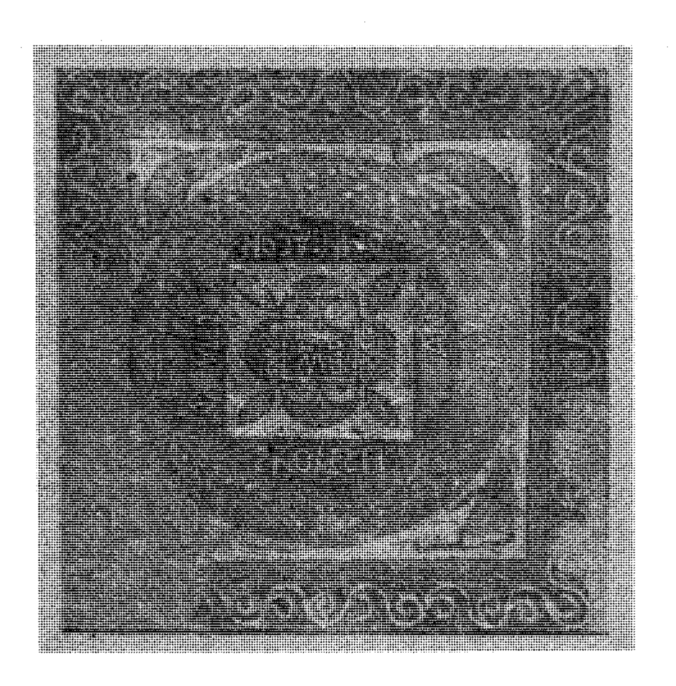


لوحة مربعة (20ر2 × 20ر2 م) جذابة ، تمثل زربية جميلة ذات أرضية بيضاء تحيط بها أشرطة ملونة .

فى كل زاوية من وزايا المربع مزهرية ينبثق من كل واحدة منهــن غصنان أخضران من شجرة شوكة اليهود ، وتكون هذه الأغصان باقات ذات قواعد سوداء غليظة . القلوب حمراء تتفرع بأغصان رقيقة من قمم الباقــات .

فى الوسط شكل هندسي ثماني أسود ، وفى وسطه وردة من أوراق خضراء وحمراء .

طـاولة الألعـــاب



يحيط بطاولة الألعاب المستطيلـة (2ر95 × 2ر85 متر) ، شريط أسود يحتوي على أغصان بيضاء بدون أوراق ، وخطوط سوداء ، حمراء ، صفراء ، صوداء ، وفى الوسط مربع أبيض وقد صور فى زواياه الأربعة خارج تاج أوراق الرند أربعة دلافين مختلفة الأشكال .

نشاهد بعد تاج أوراق الرند المستدير دائرة سوداء ، بها أربع كلمات وتتكون كل كلمة من ثمانية حروف بيضاء ، وفى وسط الدائرة السوداء مستطيل أبيض ، ومستطيل مركزي .

راس نبتـــين



وجدت هذه اللوحة الصغيرة ، فى سوق الأقمشة على الجدار الجنوبي منه ، ومنه نقلت الى المتحف حيث وضعت فوق عتبة بابه الرئيسي .

فى أي مكان من هذه القاعة الكبيرة يقف الزائر يظهر له بأن نبتين اله البحار ينظر اليه . يغطي رأسه شعر كثيف وقد برز منه قرنان قويان .

القاعة الجنوبيــة

تكسوا جدران هذه القاعة لوحات فسيفساء بديعة المنظر ، وأخص بالذكر منها : لوحة فينوس التي نشاهدها على الجدار الغربي ، ولوحة فيلا دلفي المجاورة لها ، ولوحة الأقنعة المثبته على الجدار الشمــالي ، وقطعة الفصول الأربعة الموضوعة على الجدار الشرقي .

تحيط بهذه اللوحة الوثنية المستطيلة أغصان خضراء من شجرة شوكة اليهود ، ثم شريط أسود وخطوط أخرى مختلفة الألوان .

أرضية اللوحة البيضاء ، وفى وسط هذا البياض الناصع تظهر فينوس العارية جالسة على مؤخرة القنطورس البحري الكبير ذو اللحية الطويلة ، جلست ڤينوس فوق قطعة قماش حمراء وقد غطت فخذها الأيسر ، ومرت تحت فخذها الأيمن وتدلت الى الأمام ، وعلى يسارها قنطورس بحري صغير .

تحمل فينوس بيدها اليمنى تاجا فوق رأس القنطورس الكبير ، وتمسك بيدها اليسرى ازارا وردية ويمسكه من الناحية الأخرى القنطورس الكبير ، وأخيرا نرى حمالة جميلة فوق رأس فينوس المجدد .

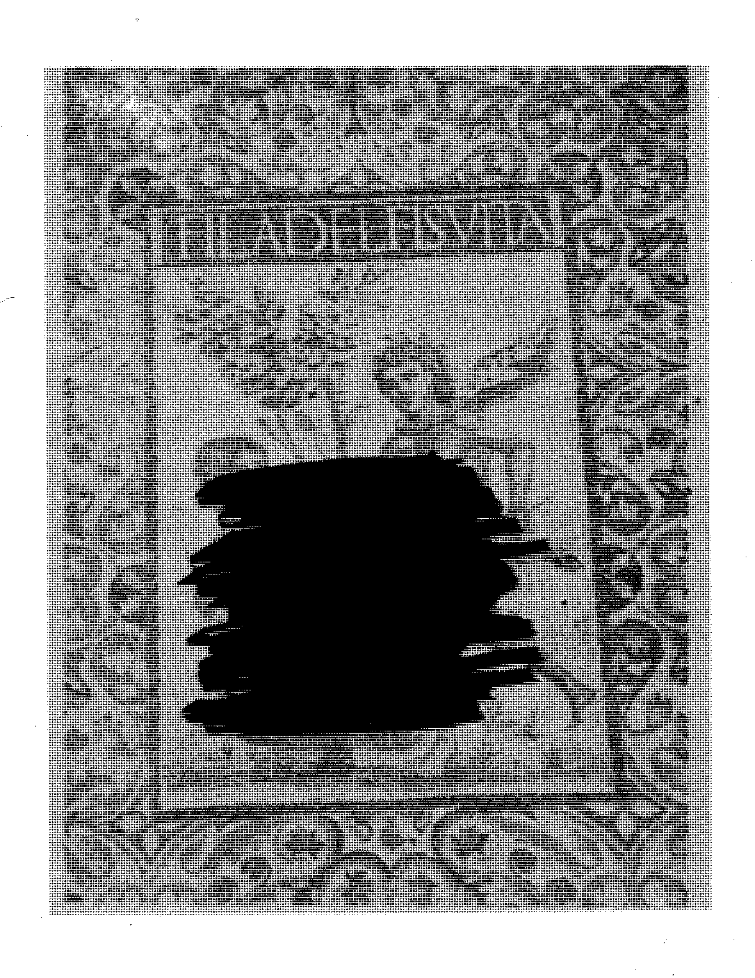
لوحة فينوس



رسم هذا المنظر العجيب فوق سطح مائي ، أشير اليه بخطوط أفقية خضراء وبه دلفين واحد يسبح بين قوائم القنطورس الكبير .

ان تصميم وتنفيذ هذه اللوحة عجيب ومذهل ، يدل على أنها من صنع أكبر فنان فى القرن الثاني الميلادي ، ولا يستطيع أي فنان أن ينفذها ولو كان من روما نفسها .

جوبتير وانتيوب



وجدت هذه اللوحة المستطيلة (6ر46 × 3ر30) مترا ، فى حمام صغير غرب الحمام الشمالي الكبير ، وقد سمي الحمام والدار المجاورة لــه باسمهـــا .

فسيفساء كبيرة ذات أرضية بيضاء مزهرة وفى وسطها لوحة مركزية بها شخصان ، وهما بطلا اللوحة .

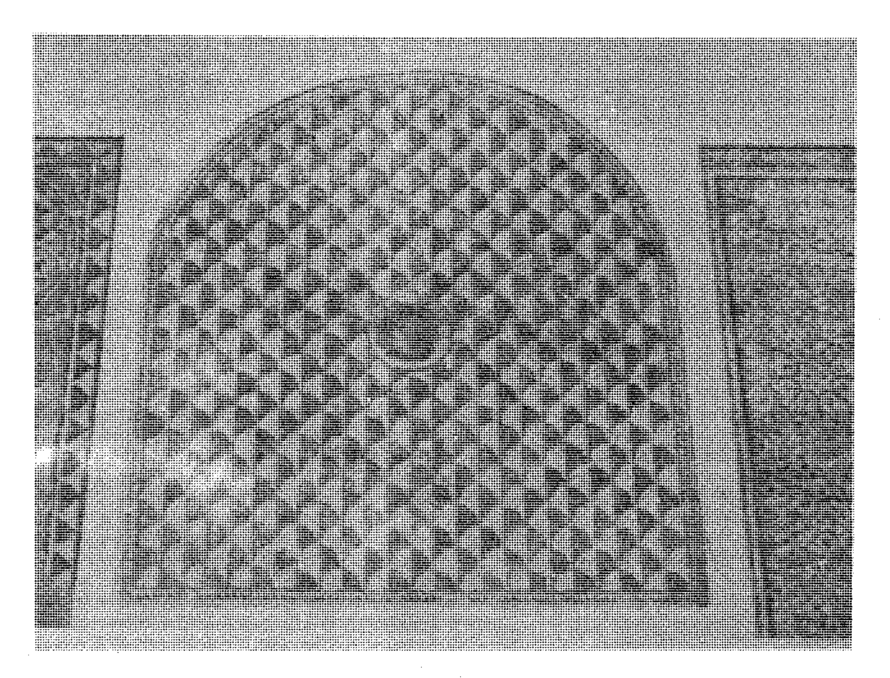
أغلب اطار اللوحة فقد لاسباب أثرية ويظهر فيما عدا المستطيل المركزي دوائر سوداء تحتل وسطها زهرة خضراء ذات أغصان صفراء ملتوية تمثل قلوبا حمراء الباطن ، وملتويات حمراء تتصل بالقلوب التي تحتوي على زهرة بيضاء ، وفى هذا الوسط المكتض نرى عدة مضلعات حمراء وخضراء.

تبلغ مساحة المستطيل المركزي (60ر1 × 95ر0) وفوقه شريط أسود به كتابة بحروف بيضاء . فى وسط المستطيل بنت شابة مرتدية قماشـــا رماديا مائلا الى الخضرة ، وهذا القماش موضوع فوق كتفيها ونـــازل الى ركبتها ، اما من الجهة الأمامية فانها عارية ، وهي جالسة على ركبتيها ، ممسكة أمامها بيدها اليمنى دفا ، أما يدها اليسرى فهي مرفوعة نحـــو ملاحقها . لها شعر مجعد وقصير مقسوم فى الوسط . متجهة بنظرات حائرة نحو الشخص الذي يلاحقها بسرعة رافعا رجله اليمنى الى الوراء .

فى عنق الشخص الذي يلاحقها نبريد يرفرف من ورائه ، وقد تناثرت أوراق الشجرة التي تفصل بينهما فوق رأسه واختلطت بشعره يحمل بيده اليسرى حربة ، والغريب أن يده اليمنى لم تمثل فى اللوحة .

أمام الشخصين باقات حشيش خضراء فوق سطح رمادي مائل الـــى الأخضر ، أما الشجرة التي بينهما فهي بدون شك شجرة رند .

لوحة ميدوز



لوحة جميلة بألوانها البسيطة السوداء ، والبيضاء وشكلها المنتهى بحنيـــة .

يحيط بها اطار يتكون من شريط أبيض ، وشريط أسود مسنن ، وشريط أبيض مسنن أيضا ، ثم شريط أسود . ازدحمت أرضية اللوحة بالأشكال الهندسية السوداء والبيضاء المتناوبة .

وفى الوسط دائرة صغيرة ، يحيط بها خط أصفر وخط أحمر ، أمـا أرضيتها فهي بيضاء ، ويشغل معظمها رأس المرأة الخيالية ، وفوقه تظهر رؤوس الحياة الأربعة الملتفة فى شعر رأسها .

تحكي اللوحة أسطورة وثنية ، وقعت لهذه المرأة مع الـه الالهـة (جوبتير) ، ثم تطورت هذه الأسطورة وصارت ترسم على المصابيـح الزيتية ، واللوحات المعدنية ، وعلقها البعض كمداليات لدرء شر العـين والحســد .

لوحـــة الفصـــول الأربعـــة



يحتوي منظر هذه اللوحة على اللون الأحمر والأصفر ، والأبيـــض ، والأخضر ، والرمادي الأبيض ، كل هذه الألوان والزخارف تجمعت فى

ملتويات تقاطعت لتكون أشكالا وخطوطا هندسية مختلفة ، فوق أرضية سوداء .

فى اللوحة أربع أوسمة على شكل هندسي ثماني ، وأوسمة على شكل هندسي سداسي ، ومربعات صغيرة ، ووسامين فى الحافة اليمنى على شكل نصف دائرة ، كل هذه الأوسمة والمربعات محاطة بأشرطة وخطوط ملتوية . توجد فى وسط الوسامات الأربع الثمانية جذوع نساء تمثلن فصول السنة ، ولأسباب أثرية ضاع وسامان وبقي اثنان على اليسار ، وفى وسط هذين الشكلين تاج أسود يحتوي على شريط متموج ، وفى وسط حنايا التموج أزهار .

الصيف : فى الأسفل وفى الوسط مثل الصيف بامرأة شابة ، ذات وجه نير ، مرتدية حلة خضراء مستديرة العنق وعلى كتفيها معطف أحمر ، وتحمل بيدها اليمنى التي لا ترى مشذبا ، وفوق شعرها الأصفر تاج من سنابل القمح ، مشدود على رأسها بشريط أبيض .

الخريف : فوق الصيف ، مثل بامرأة شابة ذات شعر قسطلي ووجه كثير الألوان ، مرتدية معطفا أحمر ، ومن تحته تظهر حلة خضراء ، وفوق شعرها يوجد تاج أوراق حمراء ، ونرى بعض الأوراق متناثرة على عنقها يظهر الخيال وألوان الوجه أوضح من صورة الصيف .

أشرطة مستطيلة تحيط بالأشكال الهندسية السداسية وفى وسطها فرائس صيد ، بط حجل ، طاووس صغير ، قوبع .

المربعات البيضاء الصغيرة محاطة بشريط أصفر به متقاطعات مركزية ، ممتدة بخطوط أحجار سوداء موضوعة على الخطوط التي تربط ما بين زاويتي المربع .

لــوحــة الاستحمـــام



اللوحة مربعة الشكل تقريبا ، يحيط بها اطار جميل جدا ، يتكــون من شريط أسود ومربعات سوداء ذات زوايا حادة ، تمتد منها خطوط رقيقة لتفصل ما بين الأشكال الهندسية البيضوية والمحدبات المحيطة بها، وشريط أسودا بضا .

وفى الوسط ، مربع صغير أرضيته بيضاء ، فى وسطه فتاة قــوية جالسة تستحم ماسكة بيدها اليسرى سطل ماء بينما تدلك بيدها اليمنى صدرها .

لـوحـة الاقنعـة



فقدت أجزاء هامة من هذه اللوحة الجميلة المربعة (20ر3×20ر3) مترا .

تحيط بها خطوط تتناوب سوداء ، صفراء ، بيضاء ، وفى وسط المربع توجد دائرة رمادية مائلة الى السواد ؛ وفى وسطها التواءات حمراء ، وفى الزوايا الأربعة خارج الدائرة باقات سوداء من شجرة شوكة اليهود ذات أوراق خضراء وأغصان فيها أزهار حمراء وفى كل باقة غصن ذهبي فى حده تاج ذو ثلاث كرات حمراء ، وفى وسط الدائرة الكبيرة ثلاثة أكاليل مغلقة ومتقاطعة ، تصور لفائف (كباب) سوداء الوسط وبها أوراق خضراء وأشرطة بيضاء بها نقط حمراء ، وفى الوسط الرمادي المائل الى الخضرة والأوراق صفراء على شريط أبيض به نقط سوداء ، وفى الوسط الأبيض فى الفراغات الناتجة عن تقاطع الأكاليل توجد صور أسماك وأقنعة مسرحية فوق رؤوس نساء .

قاعة المصابيح

تشتمل هذه القاعة على تسع طاولات زجاجية أعرضنا فى سبعة منها نماذج مختلفة من السروج الزيتية ، وفيها أيضا نشاهد جموعة من الخوابي الضخمة ، نقلناها من القلعة البيزنطية وتماثيل .

الطاولة رقم 1

مجموعة من المصابيح الزيتية من القرنين الثاني والثالث الميلادي ، وكلها مزخرفة بصور أو أغصان نبتية وأشكال هندسية أو خطوط حلزونية .

الطاولة رقم 2

قناديل زيتية يرجع تاريخ صنعها الى القرنين الثاني والثالث الميلادي، وكلها مزينة بصور أشخاص أو حيوانات ومن بينها مصباح لطيف على شكل رأس ووجه زنجي .

الطاولة رقم 3

مجموعة من المصابيح مزينة بصور فرسان أو أشخاص ومنها سراج رسم عليه رأس ميدوز .

وفى الزاوية الشرقية الجنوبية يقوم تمثال آلهة النظافة والصحة هيجيام (Hygie بنت اسكلاب آلهة انطب ، وقد أهداه المواطن سيرتيس وزوجته فلانتينا مع قاعدته لهذه الآلهات .

الطاولة رقم 4

مجموعة صغيرة من لوحات الفخار مكتوبة بالصمغ ، يرجع تاريخ كتابتها الى القرن الخامس الميلادي وسلطانية .

الطاولة رقم 5

مداليات ومصابيح وحلق . مصفاة . لوحة مكتوبة .

نشاهد فى الزاوية الشمالية الشرقية تمثال اله الطب فوق قاعدته وهو أيضا من تكريم سيرتيس لهذا الاله .

الطاولة رقم 6

مصابيح تعود للقرنين الرابع والخامس الميلادي (العهد المسيحي) جيدة الصنع مستطيلة نوعا ما . مزينة .

الطاولة رقم 7

بها مجموعة من السروج الزيتية من أعمال القرنين الرابع والخامس الميلادي .

الطاولة رقم 8

مصابيح ذات مشاعل متعددة وسروج أخرى عادية ، ومن بينها المصباح رقم 96 الذي زين أعلاه برسم قصة ابراهيم الخليل عليه السلام الذي نشاهده فى الوسط وابنه اسماعيل على اليسار والكبش على اليمين بينما تظهر فوقه يد الله ، ويمسك ابراهيم الخليل السكين بيده اليمنى ليذبح الكبش بدل ابنه اسماعيل .

الطاولة رقم 9

مصابيح معروضة عكس المصابيح السابقة لنظهر الكتابة التي عليها والتي تبين أسماء المصانع التي صنعت فيها . أختام خزفية . مدلكة .

القــاعة الشماليــة

نرى على جدار هذه القاعة الشرقي لوحة ارمافروديت ، وعلى يسارها لوحة ديان والصياد اكتيون ، ونشاهد على الجدار الشمالي اله الأنهار ، وعلى الجدار الغربي عربة نبتين ولوحة فينوس آلهة الحب والجمال .

استحمــام ارمافروديت



وجدت هذه اللوحة المستطيلة (15ر3×20ر2) مترا فى المنزل القريب من الحمام الجنوبي الكبير وقد أطلق اسمها على المنزل .

يتكون اطار اللوحة من شريط أسود ومجموعة من المربعات الملونة بالرمادي ، والأبيض ، والأصفر ، والأبيض ، وفى داخل هذه المربعات ذات الأضلاع الملتوية توجد مربعات أخرى صغيرة وفى وسطها صليب أبيض ومربعات أخرى ، وفوق المربعات الملتوية خط أبيض يفصلها عن باقات شجرة شوكة اليهود والأزهار الملونة بالأزرق والأبيض والوردي .

توجد ثلاثة أشخاص فى وسط اللوحة الوسطى ، أوسطهما واقف فوق قاعدة صغيرة سمراء ، ومرتديا معطفا أخضر مخطط بخطوط حمراء عمودية ، وخط واحد من الأسفل أفقي ، منتعلا نعلا أسمر ، وعلى جانبيه امرأتان : اليمنى منهما حافية القدمين ومرتدية حلة سمراء ، أما اليسرى فمرتدية حلة باجى ذات أشرطة سمراء منتعلة نعلا أسمر أيضا . تحمل بيدها اليسرى صندوقا صغيرا ، أما يدها اليمنى فهي مرفوعة نحو الشخص الوسطى وتقدم له جوهرة .

لوحة ديان والصياد اكتيون



وجدت فى المربع الخامس على يمين الطريق الكبير كاردوما اكسيموس الشمالي غرب مربع المكتبة ، فى الحجرة التي تشغل الزاوية الشمالية الغربية من المنزل .

اللوحة مستطيلة طولها 2ر50 وعرضها 2ر35 مترا ، يحيط بها من الخارج شرك ذو سنينات سوداء ، ويلي هذا الاطار اطار آخر أبيض يحتوي على زخرف نباتي ملتف كالأغصان المعرجة ، تتفرع عنها أقواس متظاهرة دقيقة تحمل عناقيد عنب بنفسجية وخضراء تميل الى الصفرة ، وفى الناحية اليمنى من الاطار عصفور أخضر ذو ذنب طويل ينقر حبة ، وبعد هذا الاطار شرك مسنن أسود وشرك أحمر .

اللوحة الوسطى ذات أرضية بيضاء وفى الوسط ديان عارية الجسم ، واقفة على ركبتيها فى ماء منبع ، وتمد يدها اليمنى الى سيل الماء المتدفق من الجرة بينما تغطي بيدها اليسرى عورتها وعليها حلي نفيسة ، وفوق جبينها عصابة تشد الشعر المتدلي على قفاها ، وعلى جانبيها فتاتان واقفتان على صخور ، وتصبان الماء فى النبع الذي تستحم فيه ديان ، ولم يبق أثر لرأس وكتفي الفتاة اليسرى ، وليس عليها الا ازار رقيق وشفاف يشد ساقيها شدا ، وتصب هذه الفتاة بيدها اليسرى الماء الذي ينسكب من الجرة الى المنبع . أما الحورية اليمنى فهي اعرية تماما ، ومثل ديان يزدان ذراعاها ومعصماها بأربعة أساور وعقدين ، ينحني رأسها قليلا على الكتف الأيمن ، وتنظر بحدة الى ديان ، وتشد بكلتا يديها صدفة ينزل فيها الماء المتدفق من صخرة خلفية فى أعلى اللوحة الوسطى ، ليواصل تدفقه الى الحوض .

وفى أعلى اللوحة يظهر رداء أحمر وشعر شخص يظهر وجهه فى الماء فى مقدمة اللوحة ، ويظهر بوضوح على جبينه قرون الأيل الى مكنتنا من معرفة اكتيون .

تظهر كتلة ماء شفافة ، فيظهر عليها الرداء الأحمر ووجه أكتيون ، وفى القسم الثاني تظهر كتلة الماء شفافة أيضا بلون أخضر يميل الى الرماد ، وقد أضيفت الى ذلك خطوط أفقية سوداء تتدرج الى اللون الأخضر عندما تصل الى فخذي الآلهة ، والماء الذي يسيل من الكوات والمنابع على شكل شلالات صغيرة رسم بخطوط عريضة خضراء وبيضاء ، وسوداء .

اللوحة من صنع فنان ماهر استطاع تشخيص أسطورة وثنية فى أحسن صورة فى أواخر القرن الرابع الميلادي .

الـه الأنهـــار

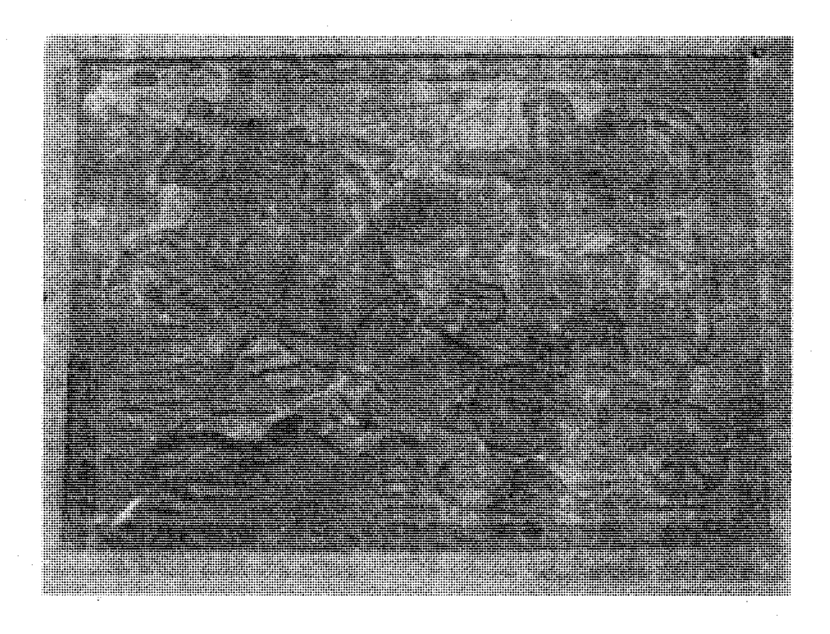


انها صورة فوق لوحة أرضيتها بيضاء مستطيلة (20ر1×90ر0) م ، يحيط بها خط أسود ، وشريط أبيض ، وخط أحمر مضرس وخط أسود ، وفى الوسط شيخ كبير ذو لحية طويلة ، متكىء على الجانب الأيسر ، ومرتكز على ذراعه الموضوع فوق جرة ، وقد تدفق منها سائل وتفرع على جانبه ، والشيخ مرتديا ثوبا أخضر مائلا الى الزرقة ، يبدأ هذا الرداء من كتفه الأيسر ويمشي الى ظهره والى الفخذين الممتدين فى اتجاه اليمين . الفخذ الأيمن موضوع فوق الأيسر ، وتظهر فقط الرجل اليمنى .

الرأس متجه الى اليسار ، وفى وسط شعره نبات مائي أخضر ، بينما نرى خطا أسود تحت اللحية والحاجب والأنف . عضلات الصدر والعضدين قوية حمراء ، ومفصولة عن بعضها بخطوط سمراء واضحة ، وقد مد ذراعه الأيمن الى غصن الدخن النابت عند قدميه ، ماسكا بأبطه الأيسر باقة ومن بين نباتها الجاورس (السورقو) .

على الأرضية ارتفاع أسسر يريق السائل المتدفق من الجرة ، وقد مثل السائل بارتفاع أخضر تتخلله نقط سوداء وبيضاء .

عربة نبتين



وجدت هذه اللوحة المستطيلة 48ر3×50ر2 فى الحمام الشرقي الكبير .

تحيط باللوحة خطوط بيضاء ، سوداء ، بيضاء ، صفراء ، سوداء ، وحرشفيات مصففة حسب الألوان التالية : أبيض ، أحمر ، أصفر ، أسود ، وفى الوسط أرضية اللوحة بيضاء ، وعلى أطرافها تموجات حمراء ، وصفراء ، وبيضاء ، ثم خضراء مائلة الى الرمادي ، وأشراك سوداء ، وصفراء تميل الى الخضرة ، وأربعة جياد بحرية تركض وتجر عربة فوقها نبتين واقفا ، ويحمل بيده اليسرى عنان العربة أما يده اليمنى فهي مرفوعة وبها خطاف متجه أفقيا فوق رؤوس الجياد .

لا يظهر من جسم نبتين الا أعلاه ، وقد غطت العربة قسمه الأسفل ، يظهر جل الوجه الذي يكثر فيه الشعر المنسدل ، وكذلك الرأس الذي تضمه عصابة ، يلوح من هذا الوجه الكئيب الوقار ، عضلات الصـــدر والذراعين قوية ومخططة بخطوط سمراء واضحة . وشـــاح ذو ألوان عديدة يرفرف من ورائه ، ويعود ليمر على ساعده الأيسر .

أما العربة التي لا يظهر منها الا الوجه الأمامي وأحد الجانبين ، فانها لونت بالأصفر والأسمر الفاتح ، وقد رسمت العربة بدون تدقيق كأنها مجرد صندوق .

لا تظهر الخيول كلها ، بل يظهر واحد فقط ، ويظهر من البقية الرؤوس والقوائم الأمامية المرفوعة .

رسم هذا المشهد فوق سطح مائي أبيض ، به أربعة دلافين تسبـــح في الماء وقد لونت الخطوط التي تمثل الأمواج بالأسود والرمادي .

لوحــة فينـــوس



اللوحة مستطيلة الشكل 88ر4×85ر2 مترا وفى وسطها لوحة مربعة تقريبا 35ر1×15ر1 مترا .

اطار اللوحة عريض ومملوء بأوراق وأغصان شجرة شوكة اليهود ، وتوجد فى هذا الاطار مزهريتان مملوءتان بالفواكه الناضجة والزهور ، احداهما تحت فينوس ، والثانية فوقها ، وعصافير مختلطة مع الأوراق والفواكه .

استعمل الفنان فى اللوحة الوسطى الألوان التالية : الأبيض ،الرمادي، المائل الى الخضرة ، الأسود ، الوردي ، فى وسط المربع فينوس الهــة

الجمال اعرية ، وجانسة ، رافعة يديها وماسكة بهما شعرها ، وعلى جانبيها قنطورسان بحريان ، وهي جالسة على ذيل القنطروس الجالس على يمينها ، لابسة عقدا فى جيدها وليس لها سوار .

القنطورسان : أحدهما كبير السن ، وله لحية ، والآخر صغير السن وجالس على يسارها يحملان فوق رأسهما قطعة قماش خضراء ، سنابك القنطورس الكبير وذيله ، أما ذيل القطنروس الصغير وذيله فيظهر من ورائه ، عضلاتهما ملونة بالأحمر المائل الى الوردي والأصفر .

البحر ملون بالأخضر المائل الى الرمادي حيث يوجد دلفين .

وفى فراش القاعة قطع دون المتوسط ، تشبه هذا التركيب ، ومن غير شك أن الصانع واحد وتحمل هذه القطع الدينية تعريفا قويا بفسيفساء تيمقاد المنحدرة من روح مختلفة .

قاعة الآثار الشمالية

توجد فى هذه القاعة من متحف تيمقاد مجموعات مهمة من قطع الآثار ، التي عثر عليها أثناء التنقيب فى مدينة تيمقاد .

الخزانة رقم 10

الرف الأول :

أواني من فخار ، منها مدخنة بغطائها وقبر رمادي فى قدر ، واناء ، ولوحة رخام مزينة بنقوش غائرة .

الرف الثاني :

أواني فخارية وهي ، قرمودة سقف عليها صورة ثور أمامه رجل واقف وبيده اليمنى مدية طعن بها الثور ، واناءين .

الرف الثالث :

جرتان مستطيلتان من أعمال القرن الخامس أبريق على شكل ديك ، وأواني فخارية .

الخزانة رقم 11

الرف الأول :

تابوت طفل صغير من الجبس .

الرف الثاني :

ثلاثة كتل نقود منصهرة ، وحطب محروق وتابوتان من الرصـــاص لأطفال صغار .

الرف الثالث :

جمجمة شاب . عظام طيور . تربة بيضاء شعر شخصين أحدهما أسود والثاني أصفر ، صحون منصهرة . شمع عظام زيتون . قمح وشعير . حلفاء محروقة .

الرف الرابع :

أواني فخارية تدفن مع الموتى للاعتقاد السائد فى العهد الوثني بعودة الروح . مجموعة من الشمعدان على شكل مسامير من فخار . مصفاة كأس من الرصاص . كرات من طين .

الطاولة رقم 12

قطع من العظام ، تكون عادة عند كل مواطن فى ذلك العهد ، وهي : أزرار . حقق . مشط ابر . مخائط . دبابيس وغيرها .

الخزانة رقم 13

الرف الأول :

ثلاث جرات مستطيلة ، وأنبوب ماء .

الرف الثاني :

مجموعة صحون صغيرة الأحجام ، غير مزينة .

الرف الثالث :

مجموعة كبيرة من الصحون الصغيرة الحجم .

الرف الرابع :

جرار وأقداح فخارية .

الطاولة رقم 14

حلي : خواتم من النحاس . عقود . خروز . أساور . زجاج . كسر زجاج ملون .

الطاولة رقم 15

مجموعة كبيرة من النقود ضربت فى عهود مختلفة .

الطاولة رقم 16

مجموعة قيمة من النقود ، صكت فى أزمنة مختلفة حتى العهد الجمهوري .

الخزانة رقم 17

الرف الأول :

خمسة جرار متنوعة الأحجام والأشكال .

الرف الثاني :

فخار مغربي مزين .

الرف الثالث :

آلات من حديد : مسامير . سكاكين . سداد حوض . فأس ، وقطع متنوعة .

الرف الرابع :

دمي من الطين المشوي . رؤوس تماثيل من الرخام .

الطاولة رقم 18

أفوه محازم . أقفال أبواب بركار . أجراس . مساميك شعر . مناقش . خواتم أحدها مسنن . ملعقة مصفاة . آلات طبية .

الخزانة رقم 19

الرف الأول والثاني والثالث :

قطع رخام هاون من الرخام أيضا . رأس خنزير . رؤوس تماثيل .

الرف الرابع :

كؤوس من زجاج أخضر . ابريق من زجاج أيضا .

الخزانة رقم 20

الرف الأول :

جرتان . قدر من الطين .

الرف الثاني :

ابريق . ثلاث جرات من الطين .

الرف الثالث :

ثلاث أباريق من الطين مختلفة الأحجام والأشكال

الرف الرابع :

أباريق وجرة .

الخزانة رقم 21

الرف الأول :

كرات من حجر كانت تستعمل كوحدات للوزن . ميزان . رأس دبوس معدني مسنن لعقر قرابين الآلهة .

الرف الثاني :

مجموعة من الشمعدان النحاسية ، أباريق .

الرف الثالث :

أباريق . ميزان صغير لوزن المواد الثمينة كالذهب والفضة .

الرف الرابع :

تمثال صغير للاله ماركير . تمثال صغير لفينوس . شمعدان .

الخزانة رقم 22

قطع أثرية مختلفة . أنظر مصباح البرونز فى الرف الثالث المصمم على شكل رأس بقرة ، والحنفيتين فى الرف الرابع المصممتين على شكل رأس فرس .

محتويات الدليل

صفحة

صفحة

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
مديرية الانتاج مطبعة أحمد زبانة
الجزائر 1982